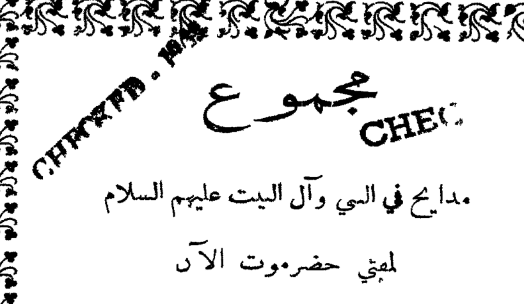
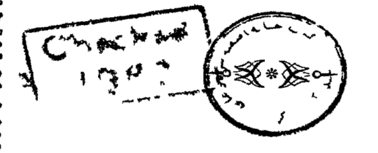


مجموع

مدائح في النبي وآل البيت عليهم السلام

لمفتي حضرموت الآن

السيد عبدالرحمن بن عبيدالله بن محسن السقاف العلوي



طبعته ادارة «حضرموت» بسرابايا

على نفقة الشيخ محمد بن سالم بريكات * سنة ١٣٤٥

مجموع

مدائح في النبي وآل البيت عليهم السلام

لمفتي حضرموت الآن

السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف العلوي

طبعته أدارة «حضرموت» بسرابايا

على نفقه الشيخ محمد بن سالم بريكات * سنة ١٣٤٥

أهداء المجموع

مثل هذا المديح ، لايهدى الا لحامل رايه الشرف الصحيح ، ومتسنم ذروة المجد الصريح الوالد الحبر محمد بن احمد المحضار وقاه الله وأيانا من المضار آمين .

شعرا

اقدم مدحي في النبي وآله	لجامع اسرار الوصي وجاله
خليفته الراقي الى حد ذاته	تمدت بدور التم لثم نعاله
الى جبل المجد الذى العز كله	لآل علي في وريف ظلاله
الى كعبة الجود الذي زاد فضله	على الغيث في اوصافه وانهماله
الى شرف الدين الذى انكشف الردى	وضاء الهدى من فعله ومقاله
الى العارف المحضار ذى الغره التي	لها الشمس تعنو من بديع جماله
ولو لم اصرح باسمه باب وصفه	لان اللآلي لم تجيء بمثاله
كأني بتقديمي اليه قصائدى	اقدمها للمصطفى في حلاله
فآراؤه فيها دليل الذى لها	من الملاء الاعلى وعن رجاله
لئن فاتنا عصر النبي فبابه	ووارثه ضرب لنا من وصاله

فما هو الا نعمة من عصونه وطلعة نور من شريف جلاله

لي الفخر ان الفى الي التـعاته وحسبي ذكرا ان خطرت بباله

فكيف وقد صح الهوى وتمكنت حبالي على رغم العدا من حباله

أطال عمره يارب ركن حمايه امـا وغدا انا نرتوي من زلاله

عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها البحر مسك تملى الدلاء	ماؤك العدب للانام شفاء
انت سر الوجود اوجدك الا	ه ولا آدم ولا حواء
انت للانبياء اصل وان جئـ	ـت اخيراً وكلهم أبناء
طرب الكون اد ولدت سروراً	بعد ما بشرت بك الانبياء
واستنار الوجود اذ عمه الجـ	ـود وجاب للعالم النعماء
ورمت كل مارد يسرق السـ	ـمع بشهب من النجوم السماء
واطفت نار فارس وتداعى	صرح كسرى وزال عنه البهاء
اشرق النور في البلاد وضاءت	ليلة قبل وضعه لبلاء
وبدا قصر قيصر الروم في ابـ	ـلة ميلاده ولاح الفناء
وعرى الكفر منه بين مشت	ووبال وذلة وبلاء
نسخ الشرع عادة الشرك والكفـ	ـر كما ينسخ الظلام الضياء
وتوالى انتقاصه واذا ما	اصحت الشمس زالت الافياء
محت الجهل والجحود نور الـ	ـعلم والعدل طلعة زهراء
طلعة نورها له البدر يعنو	ما لا سراقها البديع انتهاء

قرئت آي سعدها وعلاهـا	مدنت حدثت بدا الشـماء

ودب الجن والملائكة الطهر الـ	ـكرام الاماجـد الرحمـاء

ان يكون النبي فيهم نزيلاً	ثاويا لا يحل منه الثـواء

علموا انه يكون له شا	ن عظيم ورتبة قعساء

واستما نوا بوجهه العز لكن	لم يساعد همو بدا كف القضاء

وأتت من رضاعه مرضعات	ليس الا لحكمة دا الاباء

واتت حده فتاه بني سعـ	ـد لسر به همو سعداء

ظفرت بالفلاح واليمن لما	أحرزتها اتأتها النجباء

تعدت فى السرى خلفها الـ	ـقوم وراءهم وخانها الاعياء

وعدت فى الاياب تزول عدواً	في الفيا في كأنها العصماء

لحظتها عناية الله فاراح	عناها وزال عنها الشقاء

اعشبت ارضها ودرت لديها	شائن ارض رعيها حدباء

ورأت منه كل خير عجيب	يبهر العقل ماله احصاء

واقام الـذي عنـد بني سعـ	ـد كريما وهم له اولياء

واتاه ليشرح الصدر يوماً	جبرئيل وما به اعمـاء

وحشاه من ماء زمزم نوراً لاح في الحي من سناه الضياء
وبنادي الصبيان يبكون لما هالهم ما رأوا وهم صعفاء
ثم ردته بعد حولا عليه حين شاء اعتيا له الاعداء
شفها الوجد من نواه واضنى حسمها الحزن والجوى والبكاء
وانتحت امه به طيبة العـ ـر اومن عرفه بها يفوح الكباء
زارها رائد المنون مع العود فماتت وضمها الابواء
وتولى اموره جده الشهـم الذي اذعنت له الكبراء
ضمه مكرما معزا ومن قبـ ـل دعى الله فاستجيب الدعاء
ثم اوصى به الى الماجد القر م ابي طالب عداه الشقاء
افرغ الجهد في المحاماة عنه وجدير له بذاك السخاء
سار بصرى مع النبي تقيهم وهج الشمس مزنة وطفاء
ووفته الهجير وهو صغير ذكرت ذاك اخته الشيماء
لاح منه لكاهن الشام سر لم يكن قبله له افشاء
خاف ان تظهر الاعادي عليه انهم في فلا لهم اشقياء
خطبته خديجة الفضل لما وفر المال بيعه والشراء

عرفت انه يكون له شأ ب عظيم ورفعة وعلاء
ورأت حاله وشاءته دعلاً واطما ها حماله الوصاء
رعات فى النجاة والله يهدي للهدى من عباده من يشاء
واستمر السي وفق مهاد الـ ـعز يزداد حسنه والبهاء
لم يزل قلبه يريد صفالاً وصفاء وما هنا كك صفاء
دأبه فى حرى التحدث للد ـه حيفاً اذا لهى القرناء
حاءه وهو فيه يوماً صباحاً جبرئيل فاهتز وجداً حراء
عطه مرة وقال له أقرا وعرته من عطه العرواء
صدقه الفتاة ام نسيه واخوه الصحيح منه الاخاء
وعتيق كذا بلال وزيد فهم السابقون والاتقياء
واقتفى اثرهم فئام من الخـ ـلق كرام وسادة نجباء
وباسلام حمزه الصرب والفا روق ليث الوعي بدا الاعتلاء
حسد المشركون خير البرايا وعتى مهموا له الايذاء
قام يدعو الى الرشاد فقاموا في شقاهم وزاد منهم نداء
وقلوه وتابعيه لكيما يخدعوهم فخاب ذاك الرجاء

كذبوه لما اتاهم بحق | لا ترى الشمس مثله عمياء
ركب المصطفى البراق أليان | خاطب الله حبذا الاسراء
قطع البيد والطباق علاها | وبدا عند وصفه ايليناء
عرفوا انه السعادة والصد | ق واكنما الشقاء عياء
قابلوا بالجحود وانكر طالما | ذلك الحق والهدى واساؤا
فاراد النبي طيبة لما | ساءه من عداته استهزاء
عامت عزمه فاجمعت لرا | ى على قتله وراء الحماء
نبذوا العهد والاخاء وصلت | فهموا اذ تألموا الاراء
وارادوا ان يطفئوا شمس فضل | نفعها عم في الورى والضياء
منعوه من الخروج فدر ال | ترب من فوقهم وهم اعمياء
وانحى ماشيا الى الغار والصد | يق والروح حوله رفقاء
وعلى فرشه علي تسجى | هكذا هكذا يكون الوفاء
ثم ساروا الى المدينة واللط | ف الالهي سترهم والوفاء
واقتفوا اثره وفي كل وجه | حاولوا قتله وبالضيم باؤا
وامت بالنبي طابة والانصـ | ـار والسابقون والنقباء

كل يوم يصحون في الشمس شوقاً للمهدى حتى اتيح اللقاء
حبذا ذلك اللقاء الذي عطر من نشره الاريج قباء
طيبه منه ايدعت بالمعالي كيف لا والزلال فيها الرواء
ليت شعري والقلب فيه من الشو ق الى هذه الربا رمضاء
هل لعين رمداء من حرقة البين بلمح العقيق يوما شفاء
او لجسم اذابه الوجد والشو ق ولم يبق منه الا ذماء
وقفة في حمى النبي لروحي من نسيم القبول فيها غذاء
في تقطع الفدافد بي وجـ ـناء كانون صامر قوداء
تخبط الدو والسراب وتجري في الفيافي كأنها الهوجاء
ومتى تجتلي عيوني المصلى فاجتلاها للقلب نعم الجلاء
وأرى النخل والحدائق والأثـ ـل بهيجا تجوده الزرقاء
والثنايا بفترضحكا وتزور عن الهجر والجفا الزوراء
وتلوح الديار للواله الصب صباحا والقبة الخضراء
حيث سر المليك والفضل والاحسان كل له هنالك انطواء
حيث وحي الاله ينزل والجنـ ـات تقضي وتكشف الغماء

نقعة دونها الجنان وعرش الله والارض كلها والسماء

يا شفيع الانام يا من نكفيه لدى البعث والقيام اللواء

يا غياث الطريد والخصم والكهف من الدوس لي اليك التجا

يا ثمال اليتيم ياغيث ذي الجدب الذي تستميحه الانواء

بافتقاري ادعوك مولاي يا من وصفه الجود والعنا والسخاء

وبعلياك استغيث لضر نأى من مساسه البرحاء

علة اوسعته وهنا وضعفا بعد الطب عندها والاساء

ليس الا بداك يشفيه مما مسه فهو للسقام دواء

آسه سيدي بحسن افتقاد ان قلبي لما اعتراه هواء

ونفسي افديه من حادث الدهر ودا السقم لو يكون الفداء

فتوسل الى الهك بريد ه من الضركي يزول العناء

فالى نصحه واظهاره الحق بلا خوف الورى فقراء

وافقدنا في القلوب الى حد وانك ياواسع العطاء حوجاء

وصلاة عليك تترى دواماً ما لها قط غاية وانتهاء

وعليك السلام ما ندت البان شمال تهب اونكباء

وعلى صحبك الدين وفوا بالـ عهد لما اكفهرت الاهواء
وعلى آلك النجوم اللواتى فى دياجى الردى بها الاهتداء

قلت هده القصيده وانشدتها للوالد قبيل وفاته على ما فيها من الضعف لاهتمامي بفرصه فاستهلت دموعه وجاشت بلا بله وقال لي اما الفراق فحاصل ولكنى استودعك الله وأوصاني واجارني بالاجاره به اسنادنا الابر الحبيب عيدروس بن عمر وغيره ودعالي بدعوات حرا ارجو من الله ان تلابس سماء القبول وهي كاليتها في أيام الحداثه

وهاهي

يابي الهدى اليك التجاءي	ابـ حصى من العنا والبلاء
اثقل العبء كاهلي وفؤادي	داب من حيرتي ومن برحاءى
طالما رمت فى الساتي نجاحاً	وتمنيت ثم خاب رجاءي
شف جسمي وبت حل سروري	داء وجد عرى فأعي اساءي
عيل صبري لما لقيت لجسمي	في نحول مما تكن حشاءي
ضاق بي واسع الفضاء لهمى	وارى الكون مظلم الارجاء
يا حبيبي ويا طبيب سقامي	ليس الا اعتناك يذهب داءي

اربي فى المام طيف حيال تتـمدل صـراي بالـسراء

راد شوقي الى المدينة دات الـ ـسحر والعر والـهـا والصيـاء

والحيل البهيج والاثل والنا ب ووادى العقيق رين الرواء

بلدة فوقهـا عمـود من الـنور مضيء الى عنان السماء

ليس بدعا وهي ثراهـا بي من سماه استمد قرص دكـاء

يا عياث الطريد داب فؤادي من عرام بالهمة الحمراء

انا صاد الى اجتلائك حتى في منامي فامس سل صداءي

ورجاءي قصدت مكك رحيما صامن لي سحاءه بالرحاء

قد مددت المدين صفرا ارحى عطفة تمضي بها حوجاءى

باكيا صارعا امت بشوق وانتسـاب مقـدس وولاء

وعليك الصلاة ما ألقح المـزن بريح من الجنوب رحاء

أو سرت نسمة فاهدت لروحي من شدا طيبه اريج الكباء

او بكى شيق وكرر صب في مراقى علاك آي الثناء

او شكى باهل اليك ظماءً ليس يروى الامن الرقاء

او تلى الذكر حول قبرك باك ورد الجرن خده بالدماء

او أجاب الحزين نوح مصل   بغناه في الروضة الغناء

* * *

وقلت ايضا

اليكم يشتكي مما أصابه   محب هام من فرط الصبابه

براه الشوق والهجران منكم   ولم يبق الهوى الا اهابه

سباه جمالكم بسير لحظ   تعود في رمايته الاصابه

وسلطان الجمال له نفوذ   اذا نادى ولو ملكا اجابه

فيا اهل النقى رفقوا لصب   يعاني في الغرام لكم عذابه

يسلي بالنهار النفس لكن   اذا امسى تعشقه الكآبه

تؤرقه الحمائم حين تشدو   وان مر النسيم به اذابه

فيغرق في الهواجس والاماني   ويعدم من تقلبه صوابه

يسائل عنكم الركبان شوقاً   لكم ويطيل في النجوى خطابه

ليغشى منكم ريا ويشفي   فؤادا في الهوى قاسى صعابه

فهل يسخو الزمان بطيب وصل   لمن ابلى تولهه شبابه

وهل تطفى لواعج مستهام   ويبرد قلبه بورود طابه

وتحمله النجائب في سراها | الى من شرف المولى جنابه
هناك القبة الخضراء تبدوا | من الانوار تغشاها سحابه
فتضطرب الرائص من سناها | وتمتلئ القلوب من المهابه
ويدهمش المحب اذا رآها | ويوقن كل داع بالاجابه
وثم الوافدون لهم صحيح | واخلاص وصدق فى الانابه
تحن لها القلوب لان فيها | ضريح المصطفى زين العصابه
نبي هاشمي أريحى | ملائكة العلى خدمت ركابه
اذا نام الانام على الحشا يا | تمتل قائماً يتلو كتابه
اجل المرسلين علا وقدرا | وارجحهم واوفرهم نجابه
اتى والناس فى ليل بهيم | من الاوهام تاهوا فى غيابه
ونور الحق مستور بجهل | فزحزح من اشعته حجابه
وبالعلم الصحيح أنار بدراً | وعن وجه الرشاد جلى نقابه
بعزم صادق وثبات قلب | يخوض اللج لايخشى عبابه
لنصر الدين سل السيف حتى | محى الشرك الصريح وفل نابه
بمهجته يخاطر في المعارك | اذا اشتد الوغى بين الصحابه

وقدم نفسه لله مهما تأخر صحبه يبغي ثوابه
تذكرت النبي عداة شجوا محياه وما خافوا عقابه
وفاطمة تعالجه وتبكي وتغسل وجهه مما أصابه
ويوم دعا الى المولى ثقيفاً وردوا بالقبيح له جوابه
وعاد بحسرة عنهم كئيباً وقد حملوا الدماء له خضابه
ويوم سلى الجزور عليه القوا وبلوا من نجاستها ثيابه
هناك تفطرت كبدي ووجداً دموعي بالعقيق جرت مشابه
سرقنا بالدموع وما دحرنا لحادثة سوى هدي انسكابه
ومن ذا لايذوب اسى لذكرى رسول الله في تلك المثابه
وما زال النبي رحي بال يوالي في رضى الباري صرابه
الى ان اذعن الكفر اعترافاً وباء بخيبة وحنى رقابه
رسول الله ياذا كم محب بحسن الود يدلي والقرابه
اليكم بالنجار لحسن حظ تقدم صحيح المولى انتسابه
فمدحك ياشفيع الخلق يرجو من الله الكرامة والاثابه
وبالكبرى وبالمولى علي وبالسبطين والزهر اللبابه

يؤمل ان يفوز بكل خير وان يؤتى بلا تعب كتابه
وان يعطى الما دنيا واخرى وان يتقبل المولى متابه
اجل وسيلة للفوز انتم بكم يستفتح الراجون بابه
وانتم للعديم اعز كنز فمن يرهب بكم يدرك طلابه
صلاة الله تغشاكم وتغشى جميع الآل اقطاب القرابه

* * *

وقلت هذه الأبيات

بقلبي حوى من حره بت ألهث اصابر لم ابهت وذوالصدر ينفث
ولو قت شيئا في السماء لحفما اكابده لكنني حدث احدث
فلي لاصحاب الكساء أئمة واست وايم الله للعهد انكث
حلفت بأن لا امدح الدهر غيرهم اموت عليها ثم احياء وابعث
لهم بين احشائي هوى كل لابح يزول وهذا يستمر ويمكث
وفيهم لنا عز وجاه وحرمة وهم ذخرنا يوم العظائم تحدث
نطاف بحب الطاهرين وحسدنا بذتهم دايماً فمن شاء تحدث
بهم قدرنا يعلو وكل فضيلة لها حاسد يؤذي دونها ويرفث

وكم حاسدٍ يولي جميلاً لأنه　　يبث وعن سر المحسد يبحث

* * *

وقلت هذه القصيدة

خطر الحبيب بسره فارتاحا　　واستاف من ذكراه عطرا فاحا

واراد اخفاء الهوى فوشى به　　دمع جرى بخدوده سفاحا

وعرى مدامعه لعله عامه　　ولأجل ايهام الوشاة تصاحي

واخذ لاتخفى سرائر أهله　　الا اذا ستر الدجى الاصباحا

رق الحجاب ولو ألم لعاشق　　طيف لنم به الصفاء فباحا

شأن الهوى تعب ومن يعلق به　　يعدم من الاسر المهين سراحا

فاذا ورى في النفس صار كأنه　　ماء يخالط في الزجاجة راحا

بفؤاده انقدح الهوى من نظرة　　عرضت فكانت للبلى مفتاحا

منعت محاجره الكرى فاذا شدت　　ورق الحمام على الخمائل ناحا

واذا بدا برق توهم انه　　تهامه للعاشقين ألاحا

فيبيت من كلف الغرام مسهدا　　مضنى كثير وساوس ملتاحا

ويظل خفاق الفؤاد اذا غدا　　ركب الحجاز مسافرا او راحا

برزوا فذاب من الجوى لوداعهم … وحدى بهم حادي الرحيل فصاحا
يهوى من الحرق الذي في جوفه … ان لو اعارته القطاه جناحا
ذهب الرفاق وخلفوه بحسرة … وسقوه من الفرقه الدباحا
يا ليتني معهم لأنشق من شذا … نجد نسيما ينعش الارواحا
وأشم رائحة السعاده عند ما … يرد المدينة بالركاب صباحا
وأرى ديار الوحي والارض التي … فيها الملائك ينزلون الساحا
وأعفر الخدين حول ضريح من … بوجوده امتلأ الوجود فلاحا
خير النبيين الذي تنبأه … قد فسروا المشكاة والمصباحا
بالطبع يدرك صدقه من جاءه … يوماً وشاهد وجهه الوضاحا
وجه عليه من المهابه والبها … نور يرد الناظر الطماحا
جمع المحاسن عفةً ونزاههً … وشجاعهً ومراحما وسماحا
وزهادة وعبادة وتواضعاً … شم بها اندحر الضلال وطاحا
يحنو ويدعو للعدا من بعد ما … احرقوا دماه واثخنوه جراحا
وأتت ملائكه الجبال لنصره … فعفى وكان اذا أغيظ أشاحا
لولاه ما انكشف الظلام اما ولا … عرف الأنام الواهب الفتاحا

لولاه ماقاص المطاء ولامرت ... كف الجنوب من السحاب لقاحا

لولاه ماجرت الدموع ولاطوت ... حمر المطى مها مها ونطاحا

ياصاحب الآى التي قد اوضحت ... طرق السعادة والهدى ايضاحا

حلو أرق من النسيم وحلقة ... نحيا لها قد أعيت المداحا

نطق الجماد بصدقه والجذع من ... ألم النوى ملأ البقاع نواحا

وبعثه عدب الاجاج وكفه ... تحدى وبارات تسيل قراحا

وكلامه احلى من السلوى به ... راض النفوس الناورات جماحا

وحديثه نعم الدواء براحه ... فهو اذا عز اللقاء كفاحا

ولنا الاسانيد العلى فيما روى الـ ... راوون عنه مسانيدا وصحاحا

ومديحه قوت القلوب وروحه ... نحيتها ذهب العنا وابراحا

ان غاب عن عيني فقلبي شاهد ... لحضوره ولذا غدا مرتاحا

سمل الوقار وصاغ الانوار والا ... أسرار قد ملأت لنا الاقداحا

كأس ترشفت النفوس مدامها ... فسرت وهز دبيبها الاشباحا

يا أشرف الثقلين يا من ذكره ... قد شرف الأنجيل والالواحا

نبكي يأس آمنة نقوم بدلنا ... نرجو من الله الحيا السحاحا

فاسأل لابنتك الضعيفة رحمةً ... تحيي الفؤاد وتدفع الاتراحا

ان العزيز القدر هان مقامه ... والح بالباس العلاء الحاحا

وتقطعت منا الحبال وما لنا ... عمل به نرجو الاله نجاحا

كسدت بضاعتنا وانت عزيزنا ... وفر لنا المكيال والارباحا

ياكعبة الآمال يامن جوده ... يروي العطاش ويغمر المساحا

انت الوسيلة يا أبانا والتي ... لقيت لفرقتك الحمام مباحا

خير النساء الحرة الزهرا التي ... نظمت لها درر الفخار وشاحا

والقانت الاواب قطب الحرب وال ... محراب اعني المرتضى الجحجاحا

وابناكم الحسنان اتم حجة ال ... رحمن يبهر فضلكم من لاحا

فتفقدونا ساداتي وسلوا لنا ... من ربنا التوفيق والاصلاحا

وعلى ضرائحكم سلام فضله ... يغشى الصحابة بكرة ورواحا

* * *

ولي ايضا

فديتك هل علمت بما جرى لي ... غداة الركب قيل لنا أباحا

امر معيشتي وأطار نومي ... اسىً لوكان في طفل لشاحا

واقسم ما الحائب يوم رمت لعمل عميدكم الا لحاحا
ترادفت الهموم عليه حتى تمى انه في الارض ساحا
يخاف كى يكا تمكم لشيخاً يديب الصخر وحداً لو أصاحا
لاحل قلوبكم احمى ولما حلا بالركب ارعجه صراحا
وأرقه المشية سياق حر ركى شحوا ولم يفقد هراحا
على عهد الوفا دوموا فانى عليه لا اطيق له انفساحا
وصبرا فالتلاقى عن قريب يحرمه من به الطغيان باحا
به وبنسبه وابي تراب يعجل ربنا عيشاً رحاحا
عسى بدما بهم دنيا وديناً نفوز ونرتوى عذباً نقاحا
على ارواحهم منا سلام زكي من شذاه العطر فاحا

* * *

وقلت هذه القصيده أيضا توسلا بالحبيب الأعظم

دكر العقيق فخاش مرحل وحده وتساقطت قطراته فى حده
واحب من شيم النفوس فلما دكر النوى الاورى من زنده
فتحن ان دكر الفراق لفقدها أربا وان جهلت حقيقة فقده

بالبين تشعر وهي لاتدري عن | تدرى الدموع على الربوع لبعده
واذا تنوشدت المآثر هزها | طرب يذكرها بسابق عهده
سر يجل عن العبارة وصفه | في النفس مستتر بظهر صده
يخفى على الفطن اللبيب وربما | يتذوق الراقى حلاوة شهده
فالمرء محتجب بهيكل ذاته | عن سره ومعطل عن قصده
والروح في الجسد الكثيف عن العلى | محبوسة كالمشرفي بغمده
هو قيدها لكنها لجواره | ألفت فيوحشها تفرق برده
والالف من كرم الطباع لاجله | رضيت بما تشقى به من كده
وحنينها ابدا لاول موطن | درجت هناك على النعيم بعهده
ولربما غلطت فطنت غيره | سبب الحنين وكلها من بعده
فصلت عن الملاء العلى لحكمه | فيها من الملك الفلاح امده
فهوى المتيم رحمة ووصاله | يحلو اذا سمعت مرارة صده
وعلى الحقيقة لا حبيب لمهجة | الا الذى عنت الوجوه لمجده
رب الوجود وواهب الجود الذى | عم الورى سبحانه وبحمده
هو مصدر الافضال ما من ذرة | الا وقد غمرت بسابغ رفده

بكماله شهدت بوالغ آيه   في الكون فاعرف المدين بحمده
وتقاصرت عن كنهه فكر الورى   والعقل باء بعجزه عن حده
سبحان من رفع السماء وزانها   ومحى الظلام من الصباح بوقده
حكم يريد بها اليقين الاثرى   للعيث تجمره زماجر رعده
والبحر فيه من العجائب جمه   فتفكروا في جرزه من مده
كرم يفيض على الخلائق ماله   حصر ولا تحصى دوائر عده
ﺑأراده خص ابن آدم بالنهى   وهداه بالرسل الكرام لرشده
واجل نعمته انبا واعزبا   محمد بدر الكمال وورده
لطف من الرحمن بعثه لما   لأجابه سبقت لدعوة جده
خير النبيين الذى عرضت له الـدنيا   وقابلها بآية زهده
واماطها عن نفسه بفصالها   وطوى الحجارة فوق مبرف جلده
وارى زخارف زهرها عن عينه   ثقة من البارى بصادق وعده
مع آله اختار الطوى كرما ولم   يهتم فيها بالمعاش ورغده
صبرا يقول لمثله خير النسا   لما اشتكت مس الزمان بجهده
ونداه فوق الناس يهمى غيثه   في الكون عم بفوره وبنجده

ماحي الظلام وموضح الاحكام بالبيض الرقاق على سوابق جرده

يلقى العدا وبنصره ريح الصبا تجرى وجبرائيل قايد جنده

نسج الحديد لبوسه وأسنة الخطي فى الهيجا براثن أسده

جم المناقب ذكره لقلوبنا أهنى من الماء الزلال وبرده

عالي المراتب صاحب الحوض الذي يشفى عليل الظامئين بورده

يسقى الوفود المرتضى ولمائه لون الحليب الى لذونة زبده

طوبى لشاربه ومن فى قلبه مرض يكون هما لشعر صة طرده

صيغت من الشرف المصفى ذاته فمكارم الاخلاق مطلع سعده

قسماته ما مرني ريح الصبا الا وحياني بريا ربده

وحياله نصب العيان وحبه ملء الضمير وقد علقت بعهده

أدلي اليه بنسبة ٍ وبخدمة ٍ اصبحت منتظماً بها في عقده

انى يضيع من استجار بركنه ويضام صب مخلص في وده

في ذمة البارى من البأساء من حب الشفيع مخيم فى جلده

فبه توسلنا لكل مهمة ٍ ولصهره وبنته وبولده

فاعفوا بنا يا سادتى فالدهر قد ابدى الذى يخفى لنا من حقده

وارعوا دمام سليلكم نعاية تحميه من صر الرمان وكيده
واصعوا لقصته ولبوا صوته فصلاً فخاشاركم عن رده
وسلوا له التوفيق طول حياته والعفو عند نزوله في لحده
ونقلوا منه التحية كلما ذكر العقيق فخاش مرحل وحده

* * *

وهذه القصيدة قلتها فى أهل الكساء وقدمتها للوالد محمد بن احمد المحضار

لآل رسول الله فى خاطري ود تلين العرى بين الورى وهو يشتد
هوى لم تقف بي عند حد ولم يكن كمثل هوى المحدود يضبطه الحد
نه قبل نفخ الروح فى تمازجت عظامي ولا لحم عليها ولا جلد
ولو لا خيال لا يغب زيارة نه يطوي ما بين ارواحنا البعد
لاحرق احشاءى نيرانه الجوى وقطع قلبى من لواعجه الوجد
وان تعدت دارى وشطت النوى فريا تذيبهم على كبدي برد
كأنى لذكر المصطفى ووصيه وسبطيه والزهرا من الرقة الربد
لذكرا هموا تهتز روحى وينتشي فؤادى وتندى من مدامعه الخد
أحاديثهم للنفس اشهى من المنى واخبارهم للذوق أنى جرت شهد

نحس كأنا عبد ذكر الذي جرى　　لهم وصفتنا بين أنيابها الاسد
وعبد ثد تحمى المعاطس غيرة　　تكاد بها مما الجوانح تتقد
وهيهات من اولادهم نحل حرة　　يوالى الاولى عادوهمو قبل او بعد
اولئك روح الكون والحجة التى　　بها انفصم الطغيان واتضح الرشد
وهم علة الايجاد للخلق ثانياً　　وهم نقطة الميكار والجوهر الفرد
محى هديهم ليل الضلال فانصرب　　به العمي واستهدت بانواره الرمد
امثالهم في ذكرتى وشعارهم　　وقار وانوار ملا زينها الزهد
جلال ألاهي عليهم وهيبة　　سماوية يماع منها الصفا الصلد
وماثم سلطان ولا ثم دولة　　ولكن جبريل الأمين لهم جند
أمدت اليهم بالمجار وجدمة　　ومنهم على غيظ العدا صح لي عهد
أمدت به كيد الزمان وغدره　　وتم على علاته لي به المجد
رجل العدا ممن يؤلف سبهم　　ويبغي ان صحت مناسبهم جد
لا فاصل في العرب الا وقومه　　عداه واولاد الحرام له ضد
لا ذنب الا الحق لي فوجوههم　　لدى قوله من شدة الضيم تسود
قل لهم ارغوا كيف شئتم وأزبدوا　　وحلوه يملى في صدوركم الحقد

وكونوا كما شئتم وطولوا أو اقصروا ... فليس لكم من زعم أنكم بد
وسيان عندي سخطهم ورضاهموا ... ومن قربهم خير لي البعد والصد
مشائيم كذابون ذم ثناؤهم ... كما انهم من نقصهم عيبهم حمد
اذا عدت عابوني ولكن ريقهم ... يجف عليهم هيبة عندما ابدو
كلاب لها خلق ساح واعا ... بصبص مهما جاءها الاسد الورد
وما مسني من بعد طول اجتهادهم ... لضري اذاً لكن بغيظهم ارتدوا
وفي ذكرهم عار على لانهم ... وان كثر واحسا فمن هم اذا عدوا
ليصنع ماشاء الاعادي فاني ... على نصل الله من حفظه برد
وبالخمسة الارواح أعلى وسيلة ... اليه وبالاسناد في الفتح أعتد
وفي كل حال ليس لي غير جاههم ... عقدت به الامال فاستوثق العقد
ولا غرو أن طالت الى الفوز بي يد ... لها خير خلق الله فاطمة زند
وللعارف المحصار ارفع قصتي ... واصدقه قولي وفيه له النقد
حليمة صحاب الكساوارث الهدى ... ومن للعلى والدين منزله مهد
عليهم جميعاً رحمة الله ما بدا ... غمام وما ابكاه بالضحك الرعد

* * *

وهده القصيدة قلتها في سىد الكونىں صلى الله علىه وآله وسلم مع انقباص وكرب ففرح الله دلك

لا ىىكروا مں النسيم العاطر	دكر الاحىه قدحرى فى حاطرى
رق الحىاب فما تحں صمائرى	يىدو ىدوں ىأمل في طاهرى
والحب ألطف ما يكون طىىعهً	فىىم حتى ىالحيال الرائر
ما الطيب مں ىعسي ولكں رارنى	طيف تصوع مىه رىاحاحر
معنى تحسم للضمير على النوى	فكأں مں اهوى يلوح لىاطرى
لولاه لانفطر الفؤاد من الجوى	طوعا لاحكام الغرام الحائر
والبين محلىة الشفاه ىه اكتست	ايامىا العراء ثوب دياحر
(والله ما دكر العقىق وأهله)	الا وسال ىمدا ىه عحاحرى
أتمرض الركبان مں طرىي الى	احىاره مهما عامت ىصادر
فادا طفرت ىه سرب حالى له	واستعجلىه عں الكلام ىوادرى
وعدت لو اعجىا الركاب فاىطأ	ىالسير هارىٔة ىرحر الراحر
عجىا لعاطىه ورقه طىعها	ورىاهه فيها ولطف ىساعر
ياليت شعري والتمىى ىاطل	عحاله ترتاح ىعس الساهر

هل لي الى البلد الامين زيارة   تحيي بها روحي ويسعد طائري

وتقر لي عيني وبرد على   وأنم عرف سعاده وبشائر

ويخف من أثقاله ظهري بحط الرحل في حرم النبي الطاهر

حيث الوفود من الملائك والورى   في رحمة عند الضريح الزاهر

وهنا لك العبرات ترسل والثرى   يروى بدمع الخاشعين الماطر

حيث الحمام له لدى شباكه   رحل يهيج حزن كل مجاور

والناس بين مرتل متدبر   آي الكتاب وبين بالله ذاكر

ومرغ في الترب صفحة خده   ومردد حمد الاله وشاكر

تلك المواقف لا تنالها النهى   الا تشوق في القلوب مخامر

فاذا تصورنا الوفود وحالهم   وورود طيبة في الصباح الباكر

فسحت عزالها الشئون من الهوى   وغرقت في بحر الهيام الزاخر

فكأن صدري بين لحيي ضيغم   وكأن قلبي في قوادم طائر

فعسى الى البلد الهدى لي عودةً   فيها أفوز بفيض جود غامر

وعسى يساعدني الزمان بهمه   تمضي عزائمها بمضاء الباتر

فاواصل الغدوات بالروحات لا   اخشى الظلام ولا سموم الهاجر

حتى بلوح القبة الخضراء والبلد المكلل بالجمال الباهر
فاذا بدا للناظرين سماؤها وحموا السلطان الوقار القاهر
سكتوا كأن الطير فوق رؤسهم رهبا وهم في صحه وزماجر
فاذا دنت بهم المطى تساقطوا لدخول مسجده الاعز الساهر
وأتوه بين مقصر من خطوه لعظيم هيبته وبين مبادر
وهناك ادخل بانكسارى باديا بتحية الملك الجليل الفاطر
وأعوج للهادى احاطه بتسليمى وحاجاتي خطاب الحاضر
مني السلام عليك يا من وده كبرى لحاجتي ويومي الآخر
مني السلام عليك يا من عنده يكرم المولى ربح الخاسر
مني السلام عليك يا من ذكره المحمود فخر منائر ومنابر
مني السلام عليك يا من مدحه في الذكر اغنى عن مديح الشاعر
يا ابن العواتك يا رسول الله يا حدي حنانا للضعيف الحائر
لأسير أشجان الى علمائكم يدلي بثابت ذمة واواصر
قلبت له الايام ظهر مجنها ولحظه انكشفت بوجه باسر
وتصدره عرض كماني عامكم عن ذكره فجلكم بسرائري

لازلت بانور الوجود وروحه   مما تحيا بالسلام الواور
وعليك صلى الله ما رقصت الى   سوح الحجار نحيبه عساور
وعلى صحاباتك الأجله حافطي   عهد الوفا من كل حر صابر
وعلى وصيك والوزير المرتضى   عطا المدا وقدا عيون الكافر
حم الثبات وصادق الوثبات فى   يوم احتدام تجالد وتشاجر
الكاسف الكربات عن خير الورى   بالمشرفيه والقويم الشاجر
هل قال غير ابي التراب أنا لها   لما تحدى القوم فارس عامر
ولضربة من ذي الفقار ارجح   شالت نعامه كأس الدابر
من عمره جاهد النبي بفرشه   وعداه ترصد قتله بخناجر
ومن الملازم للنبي مداشكى   حتى توفي وهو خير موازر
وحديث سدوا باب كل غيره   حق روايه كابر عن كابر
فعليه بعدك ياس امه من المصطفى   صلاة لا تحد لحاصر
وعلى خديجه والمصونه بنتها   ام السماح الطيب المتكاثر
وعلى الحسين وصنوه وبنيهما   سفن النجاة امان كل محاذر

* * *

وجاءت الفريحة أيضا بهذه القصيدة في الزهراء البتول

هذي ملاعبه وتلك كناسه · من حولها ضرب الخيام أناسه
حيث المواضي والعوالي شرع · والموت تذكي ناره حراسه
وقف الشجي مفكرا فتصاعدت · حسراته وتصاعدت أنفاسه
وسكوت احواله ونظمت · اماله وتعزب احساسه
قالوا الجنون اصابه كلا ولكن · الهوى صعب يشق مراسه
هي فكرة قدحت بخاطره الهوى · لا تنكروه فان ذا وسواسه
ما بالفتى من جنة لكن به · لدن القوام جميله مياسه
الشمس تغبط منه ضوء جبينه · والروض يحسده المعطر آسه
فضح الجداية والمهاة بطرفه الـ · ساجي فانهن نعاسه
نهب العقول جماله جلاله · والله ان حسر اللثام لباسه
كم عاشق دانت حشاشته اسى · لما بدا للناس أطرق راسه
وكأنه بالطهر البتول بموقف · تسند كربه ويؤذي ناسه
يوم القيامة يوم لا يغني امرؤ · شيئاً وذو التقصير يعظم ياسه
فمن فاطمة هناك بموكب · من آل بيت طهرت أرجاسه

بيت من الشرف الأثيل عماده ومن الفضائل شيدت آساسه
بيت صريح الذكر أعلى فصله كرمت ارومته وطاب نجاسه
لم لايسود وامه الزهرا التي في ثوبها العز انطوت أحماسه
روح السيادة والسعادة ذاتها سر التقى نور الهدى نبراسه
روض سقاه من النبوة ماؤها عذبت مشاربه وطاب غراسه
يابنت خير المسلمين ومن به أسدى للعين ودل منه شماسه
وقرينة البطل الذي ادخر الردى مراعه وتحدثت أمراسه
هذا سليلك قد احاط به العنا لولا رجاه لقيل ضاع قياسه
كثرت عليه مصارع الآمال كم رام النجاح فما ورى مقباسه
جم العيوب من الذنوب قدامتلى واسود من آثامه قرطاسه
يعظ الانام وما تأثر قلبه مممت أثره به ادناسه
ضاقت مذاهبه وكاد لماجنى يهوي به اثر الهوى حماسه
لكن طيفاً منك انعم عينه وحشى حشاه مسرة ايجاسه
نهض الرجاء به وزال به الشقا عنه وبدل بالغنى افلاسه
احييت مهجته بزورك في الكرى فتعهديه بما به أيناسه

وتقدلي هدا الكلام وقل فى علياكم درالكلام وماسه
واحزي محرره ثوابا وامرا ليبال فصل عطائه حلاسه

* * *

وهدو القصيدة قلتها سنة ١٣٣٣ للأنتصاف من باغي قد اعتدى باشهار السلاح ثم ندم واعتدر ولكن كان لدهاء قد استحسن اد أنه أصيب بعد مدة ببعض ما دكر

بأسرته كل ينادي لدى الناس ومالى سوا كم قط ياحيرة الناس
بكم احتمي من كل سؤ واتمي اليكم فهل ترضون ضيمي واللاسي
الى الله في تفريح كربي توحهوا وفي نيل آمالي وفي حلب ايناسي
وفي دحر اعداءى واكبات حسدي وفي كف من يبغي اهتضامى على الراس
فقد رام ادلالى وناصبني العدا عدو مبين جاهل قاه قاسي
سلوا الله يشفي منه عيطي بعلة تعاجله في رأسه مالها آسي
ويشغل عني جسمه وفؤاده بضر واسقام وغم ووسواس
ويوقعه في حفرة من مهانة ويملأ كفيه بفقر وافلاس
في دمة منكم تسورها ولم يبال وانتم سادة الكون حراسي

ما ساءكم هتك الحريم وحوره ... على الحق حورا لايجد عمياس
الى الله ادعو بالبراهين وهو لي ... يعاكس عدوانا تمويه حناس
ومالي من اشكو اليه لاسي ... وحيد مقيم بين حملة نسماس
فارفع للبارى السكاية مخلصاً ... دعاءى ومصطرا اصعد انفاسي
لادلي اليه بانكساري وذاتى ... وبالخمسة الارواح نوري ومقباسي
نبي الهدى والمرتضى ونبيهما ... وفاطمة الزهرا هموحصلي الراعي
ولي حبهم دين اروم ثوابه ... من الله في هدي الحياة وارماسي
عليهم من الله التحية ما انثنى ... محب بذكراهم كمر تشف الكاس

* * *

وقلت هذه الأبيات أيضا

شعوب هل تؤل الى فراع ... فقد عيين من هم صاعي
ابيت موزع الافكار فما ... يذوب لحر لو عته دماغي
كأن الزهر عين تستبيني ... برونقها ابيت لها اناغي
وما حب الجمال اطال ليلي ... ولكن حد دهري في مضاغي
ولي بالخمسة الارواح جاه ... من المولى به ارجو بلاغي

عسى ندمامهم للحال قاب كحال الجلد يدرح في الدباغ
يعاجلني الكريم بفيض فضل ارى عيشي به حلو المساغ
ويغمرني واولادي بلطف ويكبت كل ذي حسد وباغ

* * *

وتتلوها هذه القصيده

تذكر المنحنى والروضه الانفا وعهد أنس بجرعاء الحمى سلفا
والجزع والبان والخيف الشريف واصحاب الحجون وجيران الصفا الظرفا
والحجر والباب والبيت العتيق مع البيئر الى ماؤها للشاربين شفا
والركن مستودع الميثاق من قدم وبقعة قام فيها سيد الحنفا
وكم بأجياد حادتها السحاب من شمول أنس اديرت في كوئس صفا
فهاج اشواقه التذكار وانصرمت عرى تصبره مذ آس التالفا
واستحدالعين من حزن فما درفت الا بدمعها من نوحه نزفا
وبات يرعى نجوم الليل من أرق يشكو الجوى والنوى والوجد والاسفا
ورادم كلفا قيل الرفاق له هي حمولك ان الحي قد ازفا
رام الذهاب فلم تسمح صوارمه فقال ليت بريد الموت بي هتفا

متى تبلغني البطحاء يعملة ... عنس شمردلة تطوي النوى القذفا

لهفي اذا ريت ركب القوم مرتحلا ... الى الحجاز يخوض الدو معتسفا

يا ايها الطائر الغادي الى بلد ... نور الجلالة يلقي فوقها سقفا

س في السلام على سكانها ولكي ... يرثوله اشرح لهم من حاله طرفا

وقل تركت صريع الشوق في حرق ... من النوى برداء الهم ملتحفا

وانشد بيثرب قلباً طار من رمس ... حول الضريح به صدق الهوى وقفا

في لوعة من تباريح الغرام اذا ... غنى الحمام وصلى الخاشعون هفا

في روضة من رياض الجنة ازدلفت ... للمتقين فردها ربما شرفا

* * *

وأنتهت ذات ليلة بعد منتصف الليل والشطر الاول من هذه الابيات تلهج به للسان فضمت المقية على منواله

اذا شمت من نجد وميض برق ... تناثر من عيني عقد عقيق

وان وكفت يوما نطش سحابة ... اكاد لشوقي ان اغص بريقي

اشم رياحين الحجاز وها أنا ... بواد لسوء الحظ عنه سحيق

باي يد احزي النسيم فانه ... اتى حاملا لي منه نشر فتيق

اليك حمام الايك عني فليس لي ‏ حواب اذا عنيت عير شهيق

تهيج اشجاني وقلبي من الجوى ‏ وطول النوى في شدة وحريق

كفاني وجد منه ذاب حشاشتي ‏ عداة وداعي رفقتي وفريقي

فروحي وركب يمموا نحو طيبة ‏ منار الهدى ساروا معا بطريق

ولم يبق مني بعدما ارمعوا السرى ‏ سوى جسد بالاعماق حليق

تنكرت الدنيا وضاقت مذاهبي ‏ وقبح في عيني كل مريق

وثمة روحي في مسارح انسها ‏ تؤم وتأوي في طلال وريق

ومن لي بان اسعى الى اشرف الورى ‏ فاشكو من صرف الزمان وضيقي

واعلن بثي حول قبر محمد ‏ نبي رؤف بالانام شفيق

كريم رحيم يعجز الدهر جوده ‏ مفيد بتصديق الرجاء حقيق

توجه رسول الله في كشف كربتي ‏ ورق لصب في الغرام غريق

اسير ذنوب اوثقته بقيدها ‏ جنانيك سل قل كيف حال رقيق

يمت الى عليائكم بولادة ‏ وعهد وان اخنى الزمان وثيق

وحسبي قليل من نداك وقدكفى الصحابة من كفيك نزر سويق

عليك صلاة الله ما ذر شارق ‏ وعربد نشوان بشرب رحيق

صلاة تعم الصحب والال كلهم　　خصوصاً اما السبطين خير صديق
ولي رسـول الله وارث سره　　بغير انتقاص من مقام عتيق

* * *

وقلت هذه الأبيات

ما لقلبي والفراق　　انه مر المذاق
لسع الاحشاء وجد　　هل لهذا اللسع راقي
كلما رمت سلوا　　زادني شوقي احتراق
كيف اسلو وشوقي　　قرحت منها مآقي
من هوى الخود الغواني　　بلغت روحي التراقي
شاب فودي وفؤادي　　ذاب من حر اشتياقي
انا في العشق امام　　ضل من رام لحاقي
أنهك الجسم سقام　　وضنىً مما الاقي
دبلت حالي واما　　من الروح فباقي
والذي اوسع صدري　　سقم فاتيك الحداق
او عدوني وامطلوني　　ان وعدتم بالتلاقي

أومروا الطيف يزرني فهو من حتفي راقي

ما عليكم لو منتم لي يوماً بالوفاق

وسقيتوني رحيقاً عتقت من كف ساقي

وأبحتم لي رشف الثغر من بعد العناق

ومحوتم ذنب دهر سامني ضر الفراق

من مجيري من زمان انا منه في وثاق

ليس لي الا نبي قد علا ظهر البراق

ورقى المعراج حتى جاز اسماك الطباق

افضل الرسل واعلا هم بحكم الاتفاق

احمد المختار تاج ال اصفيا رب المراقي

جاء والشرك بهيم حالك ملقى الرواق

فجلا الظلمة بدر منه زاهي الائتلاق

ورمى الكفر بابطا ل على الجرد العتاق

وأبوا الصدع من ال أسلام بالبيض الرقاق

وأتانا بكتاب هو فينا اليوم باقي

احجمت يوم تحدى عنه فرسان السباق
واستبانوا انه الحق ولجوا في الشقاق
يا رسول الله اني ضاق من بعدي خناقي
أوثقتني سيآتي عند ما سار رفاقي
انا في أسر ذنوبي رب عجل بانطلاقي
ليت شعري هل تباري بي في البيد نياقي
ويزيل الله رقي عن قريب بعتاقي
سا كني طيبة شوقي لكموا فوق المطاق
وغرامي بحماكم شيمة لا باختلاق
غاية الآمال تقبيلي ثراكم وانتشاقي
وارتشافي عذب ماكم واصطباحي واغتباقي
وعلى طه سلام ما رقى العلياء راقي
وعلى السبطين والزهرا ومحمود العراق

* * *

وقلت متوسلا .

بجاهك ياأم المتول توسلي وبالحرة الزهرا وسيدنا علي
وبابنيهما السبطين في كل كربة الى الله ادعو بانكساري فتنجلي
همو ورسول الله دخري وعدتي وحصني اذا جار الزمان ومعقلي
ومن بحماهم لاذ فهو عن الاذى بمنجى وعن كيد الليالي بمعزل
أ أخشى ولي منهم دمام مهانة وآسى وقلبي من محبتهم ملي
جرى في مجاري الروح صادق حبهم فمحت وادلامت وشاني وعدلي
اذا دكروا فاضت دموعي صبابة ودبت حميا الشوق في كل مفصل
يؤرقني شدو الحمام ويعتني فؤادي اذا آنست تغريد بلبل
واعرف ان الريح من حيهم سرت اذا هي جاءتنا عسك ومندل
ويتلولنا الراوي حديثاً جرى لهم فتذاب قلبي حسرة كلما تلي
تحركني اخبارهم وتهزني وشتان ما بين المتيم والخلي
وهم نصب عيني لايزال خيالهم لديي أنى سرت في اي منزل
فياسادة تتلى مناقب فضلهم على الناس في آي الكتاب المنزل
ويا صفوة الباري ويامطلع الهدى ويامن لهم بين الورى الشرف الجلي

ويا من لهم جبريل بالنص خادم ... وهل بعد هذا المجد من منصب على
سليلكموا جاشت من الغم نفسه ... لجاء لكم يشكو بداعي التذلل
له نفس حر لا تلين وحاله ... لدى الصبر حال الصابر المتجمل
واما لديكم فالخضوع شعاره ... ويقبح عند الاهل غير التذلل
فيا رية الدنيا ويامنبع الندى ... ويا ملجاء الماهي وغوث المؤمل
أترضون صبري واهتضامي وانتموا ... عمادي وركني واعتصامي وموئلي
وحالي لا يخفى ومجمل قصتي ... جلي لديكم واصبح كالمفصل
وكل الذي اشكو يزول بلحظكم ... سريعا فلا يحتاج ادنى تأمل
تنكر لي دهري وضاعت سيادتي ... وامسيت في ليل من الفكر أليل
وضقت باحوال الزمان واهله ... وقاسيت من افعالهم كل مشكل
بذلت لهم نصحي رجاء صلاحهم ... وافنيت قرطاسي وأتعبت مقولي
اريد لهم نيل المكارم والعلى ... وهم يضمرون المكر والسيآت لي
فبالخمسة الارواح والانفس التي ... بها باهل الكفار افضل مرسل
وبالعترة الابرار من كل مخلص ... لمولاه قوام الدجا متبتل
دعوتك يامولاي ياواسع العطا ... ويا فائض المعروف يابر ياولي

اثني وقم بي واحمـي وتولني وجد بعطائك الجم لي وتفضل
وبلغني الامال يارب كلها وعجل الاهي بالمنى لا تؤجل
وكن لي وأولادي معينا وناصراً وصلنا وواصلنا وبالعلم جمل
وصنا عن البأساء والذل والشقا بجاه واقبال ومجد مؤثل
وعط حاسدينا وارمهم بمصائب من البؤس تصمي منهم كل مقتل
وجدد لنا الافراح في كل ساعة ورشنا بحظ دائم الوقت مقبل
وحطنا ولاحظنا بلطفك واسقنا معين عواد من اياديك هطل
ويسر من التوفيق لي ما يقودني لعفو جزيل عن اخيري وأولي
وهب كل راج من محي قصده فبابك للطلاب غير مقفل
وثبت لساني بالجواب اذا أتى نكير ووارني رفاقي بجندل
وودعني الاحباب ما بين صابر وراض ومفجوع الفؤاد ومعول
دعوتك يامولاي فانظر لفاقتي وفقري يا من بالغنا جوده ملي
وقدمت جاه الطيبين وسيلةً فحاشاك من ردي وتقطيع احبلي
فشفعهم يارب واقض حوائجي ورفه فؤادي وأنف عني تحملي
وجد لامام المؤمنين بنصرةٍ وفتح على الاعدا أغر محجل

ودمر حيوش الانكليز وحربه وشتت بهم في كل صقع ونكل
بجرمه من شرفت شعري بذكرهم وران عدحي فيهموا كل محفل
عليهم صلاة الله ماهبت الصبا وما افتر ثغر البارق المتهلل

* * *

وهذه كسابقتها أيضا

لعيريص حاه المصطفى سوسل والى النحاة تحبه سوصل
وبنته وبأمها وبزوجها وابنيه يرحو ان يحل المشكل
ثاني سطور القلب اخلاصي لهم ودي وتوحيد الاله الاول
مالي سوى حبي لهم عمل ولا لي عيرهم عند الشدائد معقل
لي دمة منهم صحيح عقدها ومن استدم بركنهم لايخدل
هم دوحة ماء النبوة اصلها ووجوههم ابداً به تتهلل
سرف اناف على النجوم وجاور الـعايات شاهده الكتاب المنزل
هم الموجود على الحقيقة روحه لولا همو ماالكون الا هيكل
وهم الامان من العذاب هنا وفي يوم القيامة والخلائق تجفل
هم حجة الباري وسل عن من دعا يوم المباهلة النبي المرسل

هل حاء عير محمد ووريره   وابديه فاندهش المدا اد أقبلوا

ووراهموا حير المساء كساؤها   ثوب بدت فيه الرقاع مرحل

مرأى به الارص اقشعرت والورى   صعقت بحملهموا عليه الارجل

وهنالك انكشف العمار وكادت الصم الصلاب من الوقار ترلزل

سر قوى الثقلين منه تفسحت   أنى تكيفه العقول الذهل

بهتوا لمعنى لاح منه لو انجلي   وتأملوه لاعظموه وهللوا

فتذكروا داك المقام وصوروا   بعقولكم ماضم ذاك المحفل

وكأنما طه وصفوة آله   شمس تحف بها بدور كمل

مامن ذكرهموا بخاطر مؤمن   الا انثني ودموعه تتسلسل

حلت لودهم النفوس فحبهم   في كل قلب سالم متغلغل

قسما بطيبة من محب ما جرى   ذكر اللوى الا غدا يتململ

ولتلما ذكرت منازل يثرب   الا ونم بنشرهن المندل

ويهزني ذكر العقيق كانني   من شوق ساكنه قطا متملل

واذا شدت ورق الحمام رايتني   قلبي يذوب اسىً وعيني تهمل

نصبوا اذا ذكر الحجار لاننا   بالساكنين بسوحه نتجمل

وهم ذمود من الرمان وحوره　　وعليهموا عند الخطوب نعول
ونحن ان ذكر العراق وكيف لا　　وابو تراب في ثراه مجندل
قطب الحروب وزينة المحراب تقـاف الرؤس اليلمعي الفيصل
ذو البأس مولى الناس قد صحت له　　يوم الغدير ولاية لا تقزل
ساقي الكؤس غداً اذا اشتد الظما　　والشمس تلفح والمراضع تذهل
والخلق يومئذ تعصمت العرى　　ما بينهم وهناك عز الموئل
الا ابن آمنة يقوم مشفعا　　ولواؤه للمؤمنين يظلل
يا من نطيعهم الارادة قد قضت　　وارادة الرحمن لا تتبدل
يا من لهم في الخالين على الورى　　شرف تماه السماك الا عزل
رقوا على المضنى الذي بذمامه　　يدلي وبالنسب الذي لا يجهل
وفؤاده جم الهموم وظهره　　مما جناه من الخطايا مثقل
عثرت به الآمال والاعمال لا　　نسب ولا ادب به يتذلل
لكنه ربط الحبال بكم فابواب الرضى في وجهه لا تقفل
وامام بجواه المديح اتى به　　فصلوه بالكرم العزيز وعجلوا
فالا ريحيه شأنكم والحر من　　يوفي لمادحه الثواب ويجزل

ولانتم باب المكارم والندى ... من جاءها من غيركم لايدخل

شكوا الى الرحمن يرفع حاجه ... فعسى بجاهكم المطالب تحصل

فتداركوه بدعوة مقبولة ... وتعطفوا وتلطفوا وتفضلوا

وسلوا له من ربه نيل المنى ... وبلوغ غاية ما اليه يؤمل

وسعادة كبرى وحظا باهرا ... بوجوده يتزين المستقبل

ويعود بالحسنى على اولاده ... ولآله ولمن يوالي يشمل

والعفو عنه اذا اتاح به القضا ... وبكى احبته عليه واعولوا

وحلت منازله واورد بالعرى ... واتى الملائكة الكرام ليسئلوا

شكوا الى الباري الودود وفضله ... للراغبين بصدق قصد يبذل

فاقبل دعاءي ياكريم فانني ... لك مستكين ضارع متذلل

وعلى النبي وبنته ووصيه ... وابنيهما منا السلام الافضل

يغشى حديقة والصحابة فضله ... والآل ما جارى الحمام البلبل

* * *

غيرها

يا ربنا بمحمد وبآله ... وبجز به وبجسده ورجاله

يدعوك دوأمل يخاش ساله يغنيه علمك عن صريح سؤاله

يا من له الملك العظيم القاهر ما في القلوب يحول عندك ظاهر
والمجد والفضل العميم الباهر بلغ فقيرك منتهى آماله

بالخمسة الارواح اصحاب الكسا نرجو نوالك في الصباح وفي المسا
وبهم يلين قلبه مهما قسى حاشا فريض بدلك عن اهماله

بأبي البتول وزوجها خير البشر وبآلهم نرجو كفاية كل شر
ونعوذ من جهد البلا ومن الاشر ومن الزمان ومن تنكر حاله

وبجاه سيدة النسا نتوسل والى النجاة بودها نتوصل
ولنا المنا بولائها يتحصل ويدوم طالعنا على اقباله

وخديجة الكبرى لنا نعم السند من بحرها الطامي يفيض لنا المدد

وهي التي رزق النبي منها الولد　　هي قرة الهادي وأم عياله

وسيدين تبوّا اعلى الغرف　　لعلاهما زحل تصاآل واعترف
وادا جرى ذكر المفاخر والشرف　　كانوا ضياء في سماء جلاله

مما لهم ود تمازج باللحوم　　ومحبة دابت لكثرتها الشحوم
والروح فوق ديارهم ابداً تحوم　　والقلب لاينفك من بلباله

هم ذخرنا وبهم على الاعدا نصول　　ولما نؤمله بحرمتهم حصول
وبهم الى الشرف الاثيل لنا الوصول　　نلنا بهم ما النجم دون مناله

طهر الذي تحوي الصحائف من حديث　　وبجاههم كيد العداة لنا انتكث
ذهبت باجمعها دسائسهم عبث　　وارتد طائرهم بأشام فاله

اسماءهم من سوى صدق كسد　　وطهارة في العرض ايضا والجسد

ونجانة ملأت بواطهم حسد　　والحر محسود بقدر كماله

يارب بالاعتاب عبدك منكسر　　يرجوك يافاتح تيسير العسر
وعوارفا تحشو حوائجه بسر　　وتعود بالحسنى على اطفاله

كن لي وأولادي معينا حافظا　　وتعين لطفك يالطيف ملاحظا
ولما تديره عداتي داحظا　　ومن التقى اكسو بني ثوب جماله

وفر حوائجهم ورشهم ياكريم　　وارحم تعرضهم لجودك يارحيم
ياملجاء الداعي ويا كنز العديم　　ياموئل العاني الطريد الواله

قد أحتموا بالقرآن يرجون العطا　　فانظر لصغر همو كأفراخ القطا
واكشف بفضلك عن قلوبهم الغطا　　ومن عليهم بالنوال ونواله

وأقر عيني يامهيمن بالفتوح　　فدلائل الأقبال قد ظهرت تلوح

وافعل بقومي ما فعلت بقوم نوح ... فالحق آذن بينهم بزواله

وعلى النبي وآله منا السلام ... مالاح بدر فانجلى منه الظلام

أومن ذكرهموا قرآن به الكلام ... او حن مشتاق الى أطلاله

* * *

وقلت معارضاً لأبي فراس بن غالب

من ذا يفاخرنا وبيت فخارنا ... سام أناف على النجوم طويل

فيه النبي وبنته وبنوهما ... والمرتضى وختامه جبريل

* * *

أخرى في المصطفى (ص)

الى الغراء ان سرت النعامى ... تحملها التحية والسلاما

فدوني في الزيارة عن محب ... اذا ذكر العقيق بكى وهاما

تفيض دموعه ويطير شوقاً ... الى من طنبوا ثم الخياما

يناغي النجم في ظلم الليالي ... وتحميه الصبابة أن يناما

وكيف ينام صب مستهام ... يقاسي من لواعجه الغراما

يعلل بالتخيل منه نفساً ولم يشف الخيال له أواما
متى يطوي القفار به نجيب يبلغ رحله البلد الحراما
فينظر قبة ملئت جلالاً سناها في الدجا يمحو الظلاما
اذا ظهرت لنا دنيا كأنا نشاوى قد ترشفنا المداما
هنالك قبر اعلا الرسل جاهاً وأشرفهم وافضلهم مقاما
وأوجههم اذا النيران فارت غداة الحشر واستعرت ضراما
اذا نشروا يكون لهم زعيماً وان صلوا يكون لهم اماما
هنالك روضة فيها الاماني يحيب الخاشعون بها الحماما
وتختلف الملائك فى فناها وتكثر حول منبره الزحاما
هنالك أجل من لله لبى وافضل من له صلى وصاما
الا يا ارحم الثقلين ورباً ويا من عن قدراً أن يسامى
ويا غوث الصريخ أذا دعاه ويا كهف الأرامل واليتامى
سليلك يا بن آمنة ينادي وينشدك القرابة والذماما
وها هو يستجير بكم وحاشا لجارك يا محمد ان يضاما
وقد عضته أنياب الليالي وكابد من حوادثها عظاما

وبين ضلوعه رهب لامر　　يحاذر ان يحيط له اللئاما
فكن حصناً له من كل سوء　　حصينا لن ينال ولن يراما
آلهي بالنبي أليك أدعو　　فهبي الخير والنعم الجساما
ولا تحطي بفضلك واحم ركني　　وعجل من عداتي الانتقاما
وشتت شملهم وأقصم عراهم　　ومكن من نحورهم السهاما
وتكفل بالذي يبغي اهتضامي　　ويضمر لي المساءة والخصاما
وعاملني واولادي بلطف　　تذود به المخاوف والسقاما
وهبنا من عطائك بدا كثيراً　　واحسانا لنا يجري دواما
وحظا وافرا وجميل عفو　　به تمحو الخطايا والاثاما
فانا في المآثم قد رتعنا　　وقارفنا المعاصي والحراما
ولكن الحبيب لنا شفيع　　اليك بجاهه نرجوا السلاما
فصل عليه ما هبت نسيم　　وما مرت الجنوب لنا غماما
وما أهدى لنا رياه صبح　　وما ناحت بواديه الحزامى
صلاة عرفها يندى عبيراً　　تعم الآل والصحب الكراما
وأم بنيه والحسنين ايضا　　وفاطمه وحيدرة الهماما

* * *

واستوقفني مرة دار حبيب اندرست آثاره ، واستعجمت اخباره ، فطفقت اكرر قول ابي الطيب «هذه دارهم وانت محب الخ» حتى هاجت الشجون. وسالت الشؤن. فاخذت معناه وأطلقت عنان جواد القريض وتشرفت بمدح صاحب الجاه العريض وقلت

هذي مآثرهم وانت متيم ... فعلام يجمد في محاجرك الدم

لو صح شوقك لم تذق طعم الكرى ... ان الغرام هو العنا والمغرم

حمل النسيم عن الاحبة مندلاً ... من عرفه ارج الرضى يتنسم

سائله عن احوالهم هل ذكرنا ... من بالهم في اي وادٍ خيموا

انا ندين بحبهم ونفوسنا ... في جوهم رغم البعاد تحوم

لولا الخيال لذابت الأحشاء من ... مضض الهوى وهو الشديد المؤلم

لطف من الباري يقرب بعدهم ... بزيارة الطيف الذي يتجسم

طوت الأماني النوى فكأن من ... أهواه عندي حاضر يتكلم

واها لفكرة مستهام شيق ... يقظ اذا اعتكر الدجا تتقسم

فوق الثريا همه وحظوظه ... تحت الثرى وزمانه متجهم

وقفت به الامال موقف حيرة ... طورا تغور به وطورا تتهم

وعدا تحاد به الشجاعة والحجا هذا يؤخره وتلك تقدم

لم يثن همته بكاء حبيبة كلا ولا أم تلح وتقسم

لكنه نظر العواقب فارتئى أن التريث في الحقيقة أحزم

بدم المحول قضية محمودة واحو التأنى عالماً لا يندم

لذ بالثبات ولا تصن درعا وان حرب الزمان فلطف ربك أعظم

وتأمل الأيام في وثباتها وشئونها عبر لمن يفهم

فلربما قلق الفتى لعظيمة وله بها ابتهج الهنا لو يعلم

للغيب سر لا يذاع وهذه سير الليالي في الوجود تترجم

فاملأ فؤادك باليقين فان ما سبقت به الاقدار أمر مبرم

رد الفؤاد لعلمه ان الذي يقضي الامور العدل فيما يحكم

وتمسك عن الكروب وكيف لا ووسيلتي هادي العباد الاكرم

خير النبيين الذي نلوذه وبفضله شهد الكتاب المحكم

سر الوجود ومنبع الجود الذي يثري بسيب من نداه المعدم

كهف العفاة ومصدر الاحسان من علقت به آماله لا يحرم

لولاه ما اتضح الهدى ومحي الردى نور به ثغر العلى يتبسم

وجوده في الكون أفضل نعمة ۝ للخلق جاد بها الكريم المنعم
هو رحمة الباري ومظهر فضله ۝ لولاه ماعرف الهداية مسلم
قد كان مبعثه ودين الكفر في ۝ عرس وقام على بنيه المأتم
عجموا كنانته وراموا صده ۝ عن قصده الميمون وهو مصمم
حمل الأذية في الإله ولم تلن ۝ عزماته من هول مايتجشم
ودعا العشيرة للنجاة فاعرضوا ۝ عن قوله واستهزأوا وتدمموا
وتفننوا في ضره لكنه ۝ حمل رسي فاذا اساؤا يحلم
لقي المتاعب والمصاعب مهمو ۝ وعدت له أحقادهم تتضرم
وقد استجاب له علي والتقي ۝ لمحارها يتأخر المتقدم
والام الصديق في تصديقه ۝ والعبد أسلم بعده والتوأم
صبروا على البلوى وأوتوا نصرة ۝ شعوا تشدبها السيوف وتلجم
مثل نفكرك حالهم يوم الوغى ۝ والخيل تصهل والغبار مقتم
والناس بين مضرج بدمائه ۝ والبيض تشكل والاسنة تحجم
والمصطفى فيهم يناشد ربه ۝ والوحي ينزل والملائك تخدم
وادكر مصارع آله وهم الاولى ۝ يتقدمون اذا الفوارس احجموا

فلطا لما حزن الدي لجعفر ولعمه وهو الكمي المعلم
وبكى عبيدة يوم بدر قبلهم عيناه تدمع والفؤاد مسلم
هدا الكمال فلو أخل بعظهر لأتى الى اخلاقه يتطلم
ياليتنا كما تقدم عهدنا ليمسنا غيث الرضا والمغنم
ونعور منه برؤية الوحه الذي تعنو الشموس لضوئه والأنجم
جم البشاشة لاعبوس يشينه فتراه يضحك والقنا يتحطم
من لي وبين جوانحي نار الجوى أني لأخصه الشريفة الثم
انا اذا ذكر الني نذوب من طرب فيظهر مانجن ونكتم
مقة تمشت في العطام دليلها عين مسهدة ودمع مسجم
ملأت محبته الوجود بأسره حتى الجماد يحبه والأعجم
والفضل يعشق والمحاسن كلها فيمن به شرف الحطيم وزمزم
حسن واحسان ومحد بادخ وخلائق غر ودين قيم
نشتاقه ولئن حرمنا وجهه فحديثه للطالبين الموسم
سعدت برؤيته الصحاب ونحن في ما حصلوه من السعادة نسهم
بسماع ما نتلوه من اخباره يتلذذ العلني ويهفو المغرم

وبفضل أستاذ الملا حصلت لنا ... طرق بها عقد الرواية ينظم
فلنا الاسانيد العالية في الذي ... جمع البخاري الامام ومسلم
كتب قراءتها لادراك المنى ... سبب وللعلم اللدني سلم
تكفى بها البلوى ويستمع الدعا ... ويجود بالخير الجواد وينعم
يا أشرف الثقلين يامن جاهه ... حصن لنا بحمابه نستعصم
يامن يلوذبه الخلائق كلهم ... يوم المخاوف أذ تفور جهنم
انا نمت الى علاك بنسبة ... قربى ومثلك للقرابة يرحم
فانظر الينا انا في حالة ... يرثى لها وبذاك نعم المرحم
قلب الزمان لنا المجن ومارعى ... فينا الذمام فسورنا متهدم
وبغى القريب وذو الصداقة ماوفى ... وعدونا يا ابن العواتك يرجم
وأصاب أمتك الغلاء فعيشها ... مر ومشربها أجاج علقم
فاستسق ربك للعباد فانه ... أودى بهم جدب وعام أعوم
واسأله من أفضاله رحمى لنا ... يمحى بها عنا الخطاء والمأثم
فلقد تنكبنا الطريق عن الهدى ... وأما ما الامر المهول المبهم
أجريت طرف صباي ملء فروحه ... في اللهو حتى ابيض فودي الأسحم

والآن بين يدي جاه محمد ... وبجاهه يرجو الخلاص المجرم
كن لي بعفوك واقض حاجي كلها ... يارب انك بالسرائر أعلم
وأطل حياتي في هدى يا واسع الأحسان ... واجعلها بحسن تختم
والطف اذا عرق الجبين وصمي ... كمي كأبي في اللفائف محرم
وأحنو يشكون حول جارتي ... وبني أيتام وروحي أيم
واحفظ جيوش الدين وانصر أهله ... نصرا به حرب الضلالة يرغم
وعلى النبي وآله ووصيه ... منا صلاة لاينجف بها فم
ما سار مشتاق يؤم ديارهم ... وشدت بمدحهم الحداة وزمزموا

* * *

غيرها.

لا لي الا الكسا بين الضلوع غرام ... وفي غيرهم نظمي القريض حرام
وليس لروحي راحة غير ذكرهم ... أذا مر يطفى من حشاي ضرام
ولولا جوار مهموم لي وذمة ... لنال العدا ما دبروه وراموا
فقد بذلوا في الكيدلي فوق جهدهم ... وقاموا وفيهم ثرة وعرام
ولم يقدروا الاعلى الهجر وحده ... وسيان وصل منهموا وصرام

مأثم الحما نأوا ولست بهجرهم أبالي وماهي الهاجرين كرام

* * *

وقلت أيضا ·

أذا عنت من الوادي حمامه جرى دمعي كما ناش الغمامه

وان هب النسيم أهيم وجداً الى من خيموا في شعب رامه

متى يبدو لنا علم المصلى وننشق من نسائمه خزامه

وتبدو قبة ملئت جلالاً عليها النور في الداجي علامه

لنا شوق الى سكان نجد بحرقته حمى جفني منامه

فهل تقضي النفوس لها مراماً برؤية سادة سكنوا خيامه

اذا ذكر العقيق يذوب قلبي وذكر المصطفى يذكي غرامه

نبي قد براه الله نوراً لأهل الارض أشرق من تهامه

وأعطاه المراتب والمزايا وآتاه المناقب والشهامه

وأيده بعصمته واعلا بلا استثنا لمخلوق مقامه

أجل المرسلين بلا نزاع اذا اجتمعوا وظيفته الأمامه

له المجد المؤثل والمعالي وفي يوم الحساب له الزعامه

اذا اشتد الأذى وصلوا اليه	لأن له الشفاعة في القيامه
فيجثو ساجداً لله يدعوا	فيوليه الفضيلة والكرامه
سي لا يطيق المرء وصفا	له أبداً وان وشى كلامه
لطلعته يصير الليل صبحا	لناظره اذا يحى لثامه
كأن جبينه قمر منير	يضيء اذا الدجا أرخى ظلامه
تدل عليه هيبته الافاق	فيعرفه وان لبس العمامه
تواضعت الملوك له خضوعاً	وذل الكفر من بعد العرامه
له الايات اعلاها كتاب	متى يتلى تطأطيء كل هامه
تحدى المشركين فما استطاعوا	معارضة وباؤا بالندامه
عليه السيد المحبوب روحوا	من الله السعادة والسلامه
وبالزهرا وبالحسنين أيضا	ومن ردى من الاعدا حسامه
نؤمل أن تتم لنا الاماني	بدنيانا وفي دار الاقامه
ويغمرنا الكريم بفضل جود	يبلغ كل ذي قصد مرامه
فهم غوث الطريد لمن دعاهم	أجابوا صوته وشفوا سقامه
بكم يدعو سليلكموا ويأوي	الى احسانكم فأرعوا ذمامه

ووالوا مر يواليه وعادوا عداه وانفضوا من كان صامه

فقد ملئيت جوارحه ودادا وخامره الهوى حتى عظامه

وأخلص في محبتكم وفيكم بصدق عزيمة قوى اعتصامه

تشدث مسكوا بوثيق عهد بحول الله لايخشى انفصامه

بكم صحت حفارته فأنى تطيق حوادث الدهر اهتضامه

فان مسته ثارات الليالي بمكروه وقعتم في الملامه

وحاشا ان يضام لكم نزيل وجبار السما فرض احترامه

بحبكموا عسى الباري يحسن له حتى يرافقكم ختامه

على أرواحكم منا صلاة وتسليم اللذ من المدامه

* * *

ولي أيضا هذه الأبيات

خيال من الاحباب في الليل وافاني فروح روحي بالوصال واحياني

وذكرني العهد الذي مانسيته وهيج أشواقي وبعثر اشجاني

رأيت ركابا وافدين لحضرة على فلك المريخ تسمو وكيوان

الى مهبط التنزيل والبلد الذي لجبريل تطواف به ولرضوان

طوينا العلا وحدا الى سادة الملا   باحجة الاشواق من غير ركبان
فلما وردناها اقشعرت شعورنا   لهيبة سلطان هنالك رباني
وادهشنا نور الوقار كانما   فصلنا عن الدنيا الى عالم ثاني
وحينئذ زاد النحيب وأخرس النشيج ورويا الثرى بالدم القاني

* * *

غيرها

أبيت من الهوى قلق الوضين   غزير الدمع ممتقع الجبين
يدا فعي الغرام على فراشي   مداعبة الزواجر للسفين
زجرت له الحمام وطار حتى   قريض الشوق بالدمع الحزين
فسائلني ترنمها شجوني   وأظهر حسن لحنها دفيني
أردت بها السلو فأقصدتني   مراميها فقلت لها دعيني
فقد قطعت بالترجيع قلبي   فحسبك قد كفاني ما يليني
أسائلها أللعشاق طب   فقالت مالهم غير الحنين
وهيهات السلو لمستهام   يروع بالنوى في كل حين
كأن الليل يطلني مدين   فيلزمني الوفا خلق وديني

فأرحص في المرام عرير دمعي واىدل في الهوى حلدي ىليني
واحلع في الصبابة ثوب صبري واستحدي حدو المستكين
فهل لظلام هدا الليل ىدر وهل يمصي الى لحرمين
وهل يسحو الزمان لطيب وصل الد لىا من الماء المعين
وهل تطوي القفار ىىا ركاب فتوصلىا الى البلد الامين
بلاد الامن والايمان فيها ىبي لله دو الدين المتين
أحل المرسلين ىلا براع فريد الدهر منقطع القرين
سنام المحد عرىين المعالي حليل الشان دو القدر المكين
من الملكوت عنصره تدلى وصور ىعد من ماء وطين
ىمىىه اصاء الكون ىورا وصين الدين ىالحصن الحصين
وىاء الشرك بالاوصاب يشكي على الانصاب ىالحمى السحين
اتى والكفر ممتكر النواحي وىاصىه الحصام ىلا معين
فظاهره المليك ىريح ىصر وىالقرآن والرأي الرزين
وىالاخوان أيده فكانوا لملته الشريعة كالعرين
وىالآيات من حلق عظيم ومن عدت يقبض من اليمين

ومن نمد يحيش بري حيش ونورك في العناق وفي العحين
ومن حجر يكلمه وحدع تكى يوم المروبة مالرنين
اذا كان الجماد يحن وجداً لفرقته فما مال السين
نعم بشتاق طيبة والمصلى وحب الدار من احل القطين
اذا ذكروا تفيض دما عيوني ويرعى غرام يقتصيني
واصوات الحداة تهيج حربي واحهش عند تكبير الادين
أكاد أدوب لكن الاماني نعلة صاحب القلب الرهين
ولو لا طيف من اهواه عندي لاشرقني الهوى بدم الوتين
في زور الخيال لطيف معنى به يهمو المحب من الانين
يحييني النسيم بعرف مسك ويتحفني بنشر الياسمين
فانشق عطر طيبة من شذاه ويجلو الهم عن صدري المرين
واحفيه المسائل عن نبي أتى الثقلين بالحق اليقين
وانشده فؤادا هام عني هنالك بين عرلان وعين
واودعه السلام اليك يا من الود بركبه الصحم الوكين
واجعله الوسيلة بي انتهي ى الباري وحرمته صميني

به وبنته ارجو نجاتي ... وبالسبطين والحبر البطين
والتمس الجوائز والعطايا ... بجاههم العريض المستبين
وعافية من المولى وعفواً ... لنفسي والخليل وللخدين
فهم ذخري وسلسلة انتسابي ... لهم اعلا من العقد الثمين
وحاشا ان أضيع وهم ملاذي ... وما قدري لديهم بالمهين
أيعمر جودهم كما بعد ... ويجرر عن سليلهم القمين
ولي فيهم بلا منّ عليهم ... مدائح احرست من يقتفيني
على ارواحهم مني صلاة ... وتسليم من المولى يقيني

* * *

وقلت أيضاً .

طفقت تعير أدهمي بجرانه ... وهي التي امرت بقص عنانه
انى يشيب غراب ليل متيم ... طلعت جياد الشهب في ميدانه
وقصدن من نهر المجرة مورداً ... للشرب حين ظمئن من عدوانه
تحمى عليهن المناهل شيق ... لما حمين النوم عن أجفانه
صب يطن البرق ثغر حبيبه ... يبدي الرضا فيدوب من لمعانه

وادا استهل من العمائم صيب | سالت شؤن عقيقه وحماه
وادا تطارحت الحمائم سجعها | كادت تطير الروح عن جثمانه
ملك الغرام فؤاده من نظرة | امسى بها كالغصن في دهمانه
لاشيء مثل الحسن في حدب الهى | كلا ولا كالبين في اشجانه
كتم الهوى حتى دنى يوم النوى | وهت القوى فعجزن عن كتمانه
أزف الرحيل فلا تسل عما ورى | في جوفه بالنأي من نيرانه
ومضى الرفاق وما قضى من عزمها | عرضاً وأوثقه النوى بمكانه
فتى يحل عقاله ويدال من | مذموم شوم البعد سعد قرانه
ومتى تبلغه المطي بنصها | بلدا يفوح المسك من كثبانه
بلد يحر المستهام اذا بدا | نور الجلال له على اذقانه
بلد تطوف به ملائكة العلى | لتشم عرف الطيب من ريحانه
بلد تبارك المهانة كلها | لاحت منازله لرفعة شأنه
بلد يشيب المؤمنون دموعهم | بدمائهم شوقاً الى سكانه
بلد يهز الناس يوم وروده | جذل كما اهب النسيم بنانه
بلد يود النجم لو حصباؤه | كانت محل الدر من تيجانه

بلد سقى ماء النبوة غرسه فتفرع الايمان من اغصانه
بلد تديره الحبيب محمد واختاره واحب شم رغامه
ودعا له ولساكنيه لأنهم آووه لما ذيد عن اوطانه
مثل بمكرك مشية لعراصه في هالة من صالحي اخوانه
وجلوسه معهم وطيب حديثه وورودهم من فيض عذب بنانه
وتردد الروح الأمين عليه بالتنزيل والتحميل من سلطانه
ما الحال اذ يتلو بقلب خاشع للمؤمنين الآي من قرآنه
يتلوه رطباً بينهم ودموعه تجري على خديه من احزانه
فهنالك الزفرات تعلو والجوى يغلي لما عرفوه من برهانه
لله معجزة اقر بصدقها حتى اولو الشنآن من اقرانه
كم جاحد منهم اصاخ فما انثنى الا كمن نشف سلافة حانه
ذاك الذي ملك العقول والجم الفصحاء بالاعجاز فصل بيانه
ملأ النفوس سماعه من غيره طرباً فكيف سماعه بلسانه
يا اشرف الثقلين يا من ذكره يحلو ويحلو القلب من ادرانه
يا من له الجاه العريض هنا وفي يوم يهول الخوف من ديانه

اصاحب الحوص الذي يروى اذا اشـتد الظما الناحون من كيرانه

اماك دوامل بلا عمل سوى حب تمكن من صميم جنانه

بدمـة وسوة يدلي بها يحيه يلزمك الوما بضمانه

بعود من الق اليك رجاءه متعثر الآمال من حرمانه

كلا فان الليث يحمي حيسه والحر يحفظه انتهاك امانه

من استدم بجاهك السامي فلا يخشى بحول الله من خذلانه

ندعو بك المولى وبالقرم الذي روى من الاعدا شباة سنانه

وبنتك الزهرا او بالكبرى وبالحسنين نرجو الجود من منانه

نعم الوسيلة انتم الداعى بكم يجني ثمار الفوز من افنانه

فتداركوا المضنى بلحظة رحمة يقضي بها البارى جميع لبانه

ولنوله ولآله من ربه التــوفيق والتأييد طول زمانه

وسعادة الدارين والحسنى اذا عرق الجبين وضم في أكفانه

ولئن تعاظم بالتجري ذنبه فدلا له يفضي الى غفرانه

وعليكم الصلوات والبركات ما نفض الصباح العطر من اردانه

وأتى بريا كم عليل نسيمه فاستافه المشتاق وقت اذانه

* * *

وقلت

حريا رمان هان عندي حنة   هي صفوة الرحمں لا تنساني
طه وهاطمــة المتول وأمها   على الكرار والحسـان

* * *

وقلت معارضاً للفرردق

شادت عناية ربنا امحاربا   بيتاً له تتصاآل الاكوان
فيــه النبي وبنتــه ووصيه   وابناهمو وحتامه القرآن

* * *

وكان لي اليف أيام الصباء لم اشعر الا والمنزل به ساء فاشتد ألمي وأطربني
قول الشاعر (اذا كان شكى في الفراق يروعني الخ) لموافقته حالتي
فاحذته ورأيت سيد الخليقه هو المحبوب على الحقيقه. فحملت القصيدة
في حضرته وفيها ذكرت ختم البخاري

آذا كان شكي في النوى يبعث الشجوى   فكيف وهم بالبين قد اعلنوا النجوى
تناجوا ورمّوا العيس ليلاً واصحروا   فدرت رياح الوجد في الكرى دروا
وزاد الجوى لما بدت لي نارهم   تاجج حول الركب ساطعة الاضوا

فست من الاشجان والعين دمعها ... شئون واحشائي بنار الهوى تكوى
وأحنى علي الحزن يهصر ناتي ... وعا-ربي من فرط وحدي بهم نصوا
وأوقعني حكم الهوى في بليه ... ولكنها هانت بنشأته اللوى
اراني شقائي في المحبة راحة ... وما كان مر اعاد من احله حلوا
واترع لي من راحه اكؤسا محت ... بهرتها عن ناظري هيكلي محوا
فكدت احير الاتحادمد احتلت ... عيوني في مرآة داتي من أهوى
لماذا وروحي بالوصال قريرة ... يذيب حشاي النائي او كمدي تحوى
وكيف ادم البين والحب حاضر ... لدي ومالي والتبرم والشكوى
نعم ان وصل الروح والجسم ماله ... نصيب لعمري ناقص النفع والجدوى
سقام الهوى دمي النطاسي طبه ... وهيهات في حال التفرق ان يدوى
ولكن نفسي تونس الانس في الفنا ... وتدري لعبء الصد ان آنست صحوا
خلاصة شاني انني تارة ارى ... دميا واخرى محنة عدنة اللاؤا
الم ترني جلداً على كل حالة ... واي فتى مثلي على حمله يقوى
رصيب عناني في غرامي ولم قل ... غداة استقلت عيسهم ليتني خلوا
لقد ازمع السير الرفاق فوقهم ... عيس على البيداء من شوقها رهوا

ترف بهم مثل الرئال كانها   بواحر في الدأماء تجري بهم رهوا
تصافح بالاعناق كيرانها ولا   تكل عن الارقال بل تدمن العدوا
براها سراها والبرى قد تقطعت   وما فتئت تطوي بتنعيلها الدوا
عدت مثل نوبات الطروس وما ونت   وقد كربت من طول ما عطشت تتوى
ارى سعيها حدو الحداة لانها   بجمرة حب المصطفى في السرى تشوى
فلا تعجبوا من وخدها فأمامها   بلاد رهت حتى على جنة المأوى
بلاد اليها يأرز الدين والهدى   وفي كثبها الايمان يثبت بالتقوى
بلاد بانوار الجمال تكللت   ترى النور فيها بالدجى يملؤ الجوا
بلاد لها فخر على كل بلدة   وحسبك ان الغيث عن سوحها يروى
فكل فخار في حماها مخيم   وكل علاء ضمه ذلك المثوى
اليها يحن المؤمنون وما لهم   لفرط جواهم لاقرار ولا سلوى
فلا بدع ان طربا بريش غراما   اليها وان متنا من الشوق لا غروا
تخيلت مشي المصطفى بين آله   واصحابه في روضها الناضر الاحوى
وما كان جبرائيل يتلوه بينهم   من الوحي تهتز القلوب له زهوا
فسحت بمرجان من الدمع مقلتي   وكادت حشائي من لواعجها تشوى

فياليت شعري هل زماني مساعد ... ارى هذه الفيحاء مابيننا تطوى
وهل امتطي يوما الى ذلك الحمى ... حو اداقصير الطهر يعزى الى حلوى
لعمرك لا أقضي حقوق محمد ... ولو حثته سعيا على الراس أوحبوا
نبي براه الله للناس رحمة ... واسعد ماتأه الحضارة والبدوا
تخلى عن الدنيا ولوشاء ملكها ... لسار الى حيث انتحى عسجدا رضوى
نبي به الاسلام اصبح آهلاً ... وربع الشقا لما بدا نجمه اقوى
اتى ورياض الكفر تزهي زهورها ... فارحت مذا شرقت شمسه تذوى
أقام قناة الدين واستل عضبه ... وواصل في تدمير اعدائه الغزوا
ففي كل آن يترك الخيل حسرا ... يتابع في الكفار غاراته الشعوا
وتفنى عن الجيش اللهام مهابة ... عليه من البارى تلين لها الصفوا
ودانت له الاعراب خشية بأسه ... وادعنت الأقيال اذا رأت السطوا
ونام جبان القلب في ظل أمنه ... وسارت مع السرحان في الاكم الاروى
نبي براه الله للحسن نسخة ... تخلى عن الاشكال سبحان من سوى
وآتاه مالم يؤته قط مرسلاً ... واعطاه من كنز السعادة مايهوى
واوجد قبل الكون انوار ذاته ... فصور منها آدما وكذا حوى

وميره رب الورى بخصائص فودت بان تتلى نعالاً له الصوا

وفي ليلة المعراج ناداه ربه بغير حجاب وارتقى الغاية القصوى

وايده بالمعجزات فكم همت اصابعه ماءً به جيشه يروى

وجاء بقرآن مجيد كأنه باهواهما من حسن تركيبه الحلوى

تحدى به اهل البيان فاحجموا وقالوا مقالاً في مصاهاته لغوا

لقد علموا اصدق الرسول وأيقنوا ولكنما الشيطان بالغ فى الاغوا

وهيهات ان تقوى على لمح نوره عيون من الفجار عن رشدها عشوى

جرت حكمة الرحمن بالسبق للاولى به انتبهوا من رقدة الشك والاهوا

حظوظ قضت للسابقين بشربهم هنيئاً زلال الحق من كفه صفوا

فطوبى لهم قد صدقوه وهاجروا اليه ولا هابوا الاذية والعدوا

وشادوا صروح الدين بالبيض والقنا وابدوا محيا الشرع بالعلم والفتوى

وصانوه عن ايدي الضياع فهذه احاديثه الغراء ما بيننا تروى

احاديث تزهي بالبديع كأنها الـمدام اذا تتلى أو المن والسلوى

صحيح البخاري قد قرأناه نرتجي بلوغ المنى والحل من عقدة الاسوا

لما طرق نرويه منها عديدة تجل عن الاحصاء والسند الاقوى

بفضل ابي الشبلين اسنادنا على الاسانيد من غير انتحال ولا دعوى

فيا خاتم الرسل الكرام وخيرهم فعالا واعلاهم لدى ربه مأوى

ويا شافعي يوم القيام ومن له لواء الثنا والحمد والعز والبأوا

سليلك أنشا في علاك قصيدة محبرة بالمدح توطئة النجوى

تفضل عليها بالقبول فانها على قول جاءتك تستمطرا الجدوى

وما تبلغ الاشعار والذكر ناطق بفضلك لكن في فؤادي لك العلوا

انت همتي نحوى سوالشوا برلت ببابك أوى الفضل ناجي والرجوى

مددت يدي صفراً وحاشا تردها وجودك يامولاي يستحقر الانوا

لقد فاز كعب وهو قاص ببردة فمن على الادنى بمايذهب الأ دوا

وصلى عليك الله ما هبت الصبا ولاح وميض في كهوره خفوا

وسارت اليك العيس تمرح في الفلا كما مرحت في الحرب ناقتك القصوا

* * *

وهذه الابيات لاتليق الا باهل البيت اولي الشرف المد ، والمجد الذي ماله حد ، الا ان فيها تجوزا بقصر الممدود ، وهو وان جاز للشاعر فالمقتدر مؤاخذ به مالم يضطر اليه مضى جزل فيغتفر . وليست هذه

هناك ولكنها على البديهة ،ں رأس القلم

ما الكون الا صورة وجمالكم معناه

فلدمدرن متيما في حبكم لماه

ما للكلام ووصفكم واقله اوساه

مما لكم بقلوسا لم نرص ماقلناه

وكذلك المعى العظيم يحل عن مساه

قسماً بكم من وامق هجرانكم اصناه

لخيالكم من برده عن ورده أعاه

ملك المرام زمامه وفؤاده ومساه

فلئن تناءت داره فخيالكم ادناه

لكنه طال المى فمتى يذوق جناه

يذكي الحمام شجونه فيذوب ان غناه

كالبان يخفق كلما مر النسيم ثناه

رقوا عليه فانه في الحب طال عناه

فلق المشيج فؤاده وتقومت احناه

افلا ترون قريصه وقما لكم وثناه
حاشا يخيب له بكم أمل يلوح سناه

* * *

وقلت في معرض التنبيه

ومعترض قال من غير نور عهدناك حربا لاهل الغرور
تشد النكير لحرب القبور فمالك تنقص هذا الصنيع

فقلت استمع حجتي يا نقيص وكيف تقاس الدرى بالحضيض
على ان من كان حرب القريض يراعي المحار لأجل البديع

اسكل مقام شريف رحال وما للبرادين هذا المجال
وحربي لاهل الدعاوي سجال وما للمرائين مثلي قريع

وما في مناجاة ماحي الظلام ولا في التوسل لي من ملام
وراجع كلام ابن عبد السلام عزيز المعارف شيخ الجميع

وآل الكسا منه من غير لى | وما في مديحي لهم قط عي
وان انا خاطبت خاطبت حي | وهل يعترى في حياة الشفيع

وهدي الاشارات تكفي الفطين | ومن لم تفده في فيه طين
وشوط الادلة عندي بطين | وحسبك هذا لئلا تضيع

* * *

وهذه القصايد نثبتها هنا ملحقه ادجاءت والمجموع على وشك تجار طبعه

لمن غيركم ياسادتي نشتكي البثا | ومن ذا سواكم يحتمل الحمل ان رثا
فلم يبق الاكم وانا حماتنا | فان الثرى من فوقهم دائماً يحثى
عرتنا الليالي بالخطوب وكلما | هرمنا لها نعثنا أحدث لنا نعثا
فهل من خلاص او مناص فانما | حيارنا ملأى واحشاؤنا لهثى
واكبادنا حرا وقد كادت العدا | لما مسنا من حرب ايامنا ترثى
وانا وان كان التجلد شاملا | فلابد من بث الحديث لكم بثا
لدى غيركم خشن وانا لديكم | فلا وصف الا الذل والخلق الدمثا
صلونا فأنا قد بلينا بدائنا | ولا سيما لما اطال بنا اللبثا

هلموا فأن السيل قد حاور الربا وقدعاث فاستشرى الفساد وقد أعثى
اترصون ان ترعى الليالي مروحنا كما ترتعي حول الحمى الابل الرمثا
ومنكم لنا عهد وثيق تحكمت مرائره ليس السحيل ولا الولثا
وشايج من قرب وحب وخدمة وعقد دمام قد اماله الكثا
اليكم بها ندلي فمدوا بلحظة يبث بها الكرب الذي عندنا مثا
ذكرنا لكم بعض القضايا وعلمكم بتفصيلها يغني فلا نسهب الحثا
عجزنا فلا الاولى رتقنا فتوقها ولا للتي من بعدها نصلح المرثا
تقطعت الاسباب الا رجاؤكم وكل سمين من اما نيدنا عثا
وعادت لنا الامال الا الذي بكم تعلق منها يا بني المصطفى غرثى
فمدوا الى الله الاكف ضراعة ليكشف عنا النائبات ويجتثا
فجاهكم الجاه العريض وكيف لا ومن سيد الكونين قد حزتم الارثا
عليكم لواء الحمد يخفق عند ما يصير ثبير كالهباء اذا انبثا
ويومئذ يشتد بالامم الصدى فتشفون من لم يعرف الخصب والحثا
لكم حوض اري كالحليب اساغة وان لم يجاور لادماء ولا رفثا
لاقسمت جهدي انكم اشرف الورى واعلام قدرا وجاها ولا حنثا

وبي لكم ود ادام دكركم ولو بين اولادي احتويت به الكشا
ومسكم لي الهجر الذي من حرانه اقول ولم اكدب بي الحاسد الاحشا
وقد حصلت لي في المنام بشارة رؤيا رسول الله في الروضة الميثا
سقاني بكفيه الشريفين شربةً حقيقيةً ليست محالاً ولا صيمثا
لآلي ولي منها جميل عنايةٍ يشارك في حيراتها الذكر الانثى
بواسطة المحصار ذي الغرة التي بها لغى الدارين نستمطر الغيثا
عليكم صلاة الله مالاح بارق وماالعيس سارت في الفلاتحمل الشعثا

* * *

قفي وتلطفي وسلي وبوحي وريقي بالسرى ان لم تعوجي
قفي المغنى مغنى دوصلوع من الزورات عادت غير عوج
تمر عن فؤاد مستهام وعن كمد مقرحة هدوح
وحشو حشاشه بالليل وجد وكل زمانه ليل دحوجي
تملكه الهوى بشراك لفظ ومن لحظ بماتوحي وفوجي
تحرش بالهوى والحب يفضي بصاحبه الى الوعر الزلوح
جرى زمن الشبيبة فيه شاواً وحث جواده ملأ الفروج

ودل له على شرف والا ... فنزله عنطقة البروج
وهمته تدوب لها الرواسي ... فكيف تعوقها كرة الثلوج
مصامي تمرد بالمعالي ... وشم على الاعادي بالعلوج
فابي عيره وكر لمي ... حماه النوم فى ليل شحوحي
وما للمشكلات سواه يهوي ... اليه الحائرون على الوسوح
نمته حرائر ورجال صدق ... الى عيظ الخوارج والعلوج
مروي سيفه من كل باغ ... ومردي الكافرين عن السروج
أمير المؤمنين ابو تراب ... قريع الحرب صدام الثلوج
نكاثر بالوصي وان حزنا ... اتينا بالذبوة والعروج
وبالكبرى وبالحسين أيضا ... وبالزهرى المقدسة الدتوح
لانا منهم نأشب عيص ... على رعم المكابر واللحوح
بهم وشحت علايقنا واما ... قرابتنا فماصمة العلوج
وصح لنا نحد منهم دمام ... يقينا في المخارج والولوج
هما بالخمسة الارواح تعلو ... مراتبنا وفي يوم الخروج
وتندفع الادايا والبلايا ... ويكفى كل مكروه وحوج

عليهم ماا سرى برق صلاة   وما رعت الهائم في المروح
وماعدت على الدانات ورق   وما هدت رياح عير هوح

* * *

هوى صانه افيه العفاف عن الفحشا   وان ملأت مالو اعحه الأحشا
ووصل على طول السوى انعمت به   لجاءت تعير البدر بالليل اد يعشى
فتنا كما شاء الهوى نجتني المنى   افاين لا نصغي لواش وان وشى
عينا برشف الثغر عن صرحدية   لهالهب تروى برؤيته العطشى
ثملنا وما قلنا لمشوتنا قـوي   فلاعيب في الاسرار نحدران يفشى
لنا الصون في الدنيا امان وفي عد   نلود بخير المرسلين فلا نخشى
ادا عير الناري النطام وركب الا ـعطام وجاءت وهي من هيبة دهشى
وطاشت من الخوف الطنون وعارت الـعيون وحشت ماء آماقها حشا
تفصى العرى مماحرى ثم والورى   تراها الى سامي الدرى زمراً جهشى
هناك يخر ابن العواتك ساجداً   ويلهمه الله المحامد في الانشا
ولا يستوي حتى يجاب دعاؤه   فتنعش الامال حيثند نعشا
أيعمل عن خدامه وعياله   عداة يوافون المهالك والبطشا

نبي براه الله للخلق رحمةً واسعد حتى الجن والطير والوحشا

له الفضل حتى ان موضع قبره كما قيل في تخصيصه يفضل العرشا

لمهجره تهوي القلوب لانه به ابداً حي وتشتاق للمنشا

فياليت شعري هل يبلغني المنى ديارا يغش العفو فيها الخطا مشا

ديار عليها للملائك رحمة بانوارها في الليل يستصبح الاعشا

ديار يطيب العيش فيها لأنه عليه سلام الله فيها بني العشا

بلاد اليها من شريف مقامها على الرأس والعينين يلزم ان يمشى

حبيبي رسول الله باداك وامق اباح عليه الدهر يخدشه خدشا

تجارمه الايام في كل حالة وتنهشه حيات آفاتها نهشا

فهل انت يا مولاي راحم عبرة وبث به مصابك خاطره يخشى

وسامع شكوى مخلص لك وده يؤمل من هامي مواهبك الرشا

أنطت بك الرحوى فمن بلحظة يجهد لي البارى بها لطفه ورشا

فمالي الا انت واباك والذي لهادمه ابكى من الحية الرقشا

وبضعتك الزهرا التي ذات قلبها لفقدك واختارت على اثرك النعشا

خذولي بثاري من رماني واهله فقد اضمر والي المكر والشر والغشا

وكادوا ولكني على بجاهكم   من الحمط أحرام تهاب ولا ترشى
عليكم صلاة الله ما عمس الدحا   وما افتر برق مالعمام وما طشا

* * *

رام النقاط الدر من الفاطها   فرمت سواد فؤاده بلحاطها
فكأن نور الورد من وحناتها   نار تذيب حشاه نشواظها
هي لحظة سلمت حجاه ولفظة   مازال متشبثاً يصل لماظها
لو انه عرف الهوى من قبلها   ما سام مهجته نسوق عكاظها
ولما تصدى عن رضىً لبلية   نعلت بها الحذاق من الفاظها
وعلى التعابي قد تكون وسيلة   لسعادة الارواح واستيقاظها
فالنفس تكسب بالمحنة رقة   تصغي بها للنصح من وعاظها
طرق الجمال الى الكمال كحالة الـ   ازهار في اثمارها ولفاظها
فاصرف عن الحود الهوى واعلق عن   يحيي النفوس هواه يوم فواظها
خير النبيين الذي لانت به الـ   ايام للاسلام من اغلاظها
وصفت موارده وطابت نفسه   ورهت على ذي احنة مغتاظها
وعدت لملته الانام باسرها   من ذي دماثتها الى حواظها

وبنوره العرب اهتدت من عيها ... وبهديه انثلمت عقيب شطاطها
كانت بمدرجة الشقاء لجاءها ... بسعادة نظمت جميل اماطها
سمت به مع صغرها حتى انتحت ... تصلي ملوك الارض من اقباطها
فتزلزلت منها العروش وبكسب ... علت الرؤس لباسها وغطاطها
شرف عظيم من مهانته العدا ... رجعت نشدتها على ارعاطها
شرف امام المرسلين وآله ... كالعين منه محاطة بحماطها
لذ بالنبي وبنته وابنيهما ... فهم امان الخلق يوم كطاطها
واتي تراب صاحب الالهام من ... دي الهام مدسي الشوس وصف حماطها
شهدت له الاحبار بالتبجيل والتفضيل واسأل مصطفي حماطها
فعليهم الصلوات والبركات ما ... طوت الفلا الا نضا على اوساطها

* * *

مرت ليالي الشتا والوجد يتلفه ... يضنيه عان رحيم اللفظ الثمه
يكفيه ما عنده ما للهوى وله ... اتستبيه الدمى والدهر يقصمه
الى العلى سعيه والحظ يدفعه ... لكن همته الشما تلفعه
والمجد يعشق لولا ما يعن لمن ... يهواه من محن هوج تروعه

الاتّزام الوفا في مدارحه ولن ترى غير افراد تسوعه
مافي معاكسة الايام منقصة فالحر يصدعها يوما وتصدعه
هدي بحيرتها واذكر اذا اندفعت نشرها لاغر الخلق تفرعه
لآل بيت رسول الله شدتها وعيشها لكلاب النار ترفعه
كم من سلاح لاعداء الشريعة في دماء اطهر خلق الله تولعه
وكم تجدت عليهم واجترت ولكم وشى عليهم قبيح القول صيغه
حكم من الله مطوي على حكم باللطف مهما اكفهر الامر يصبغه
يا معدن الجود ياروح الوجود بكم تنبه الحق للطغيان يدمغه
واستفحل الدين واشتدت قوائمه واستحصفت ياحماة المجد ارسعه
انتم وسيلتنا فارثوا لحالتنا فالجور في قطرنا اعيي تبيغه
من هول ما نابه صار الغيور اسى يغصه فيه عند الاكل سيغه
فاعفوه فهو واديكم وما برحت اقدام نسلكم الميمون تدلغه
واستمطروا الله لي من غيث رحمته حسنى تدوم وفضلاً منه يسبغه
وان يزيل عن القلب الكروب وان يمحي الهموم التي بالليل تلدغه
وان يوفقني للصالحات وان يصون صدري من الشيطان ينزغه

لازلتم دخرنا في كل نائبة عليكم من سلام الله انمه

* * *

حظوة المجموع بالقبول

وقد رقم الحبيب العارف بالله السيد الأمام محمد بن احمد المحضار رضي الله عنه وأرضاه هذه الكلمات الآتيه لما أهدي أليه مجموع هذه المدايح وتفضل بهذه الأبيات التاليه، وهذه هي الكلمات

الحمدلله ، وصلى الله وسلم على الحسب وآله ، وقد جمع عقودا من الجواهر الفاخره، في سادات الدنيا والآخره، المصطفى والمرتضى وبنيهما والطاهره، وخديجة الكبرى التي حوت المعالي الفاخره، ولدهم وحفيدهم العالم المحقق والناظم المفلق الولد عبدالرحمن بن عبيدالله ابن سيدنا محسن بن علوي السقاف ، كان الله له ولا زالت مخليات علمه وفهمه وعزمه في حلباتها عز محجله ، وكتبه محمد بن احمد المحضار

بدو واسا «جاوا» ١٣ جماى الثانيه ١٣٤٤ .

الأولى

أفاض معين العلم صدر محقق ... بساحة طه من طوال طواله
وفي غيرها قد كان أغزر فيضه ... فمن كان عبد الله شيخ رجاله
حكى جده في نشر فضل علومه ... وأعجز أرباب البديع بقاله
وأرسل للمحضار أبيات حكمة ... وطرفة مدح في الحبيب وآله
عليهم صلاة الله ثم سلامه ... وأدخل أهل الاقتفا من عياله
وأيد من ولى المقام حقوقه ... بتأييد جبريل له بكماله
ولا زال فيض الأمتنان يفيض للـ ... ـوجيه ويعلو صدره من سجاله
ويبسطه في واسع الرزق بسطة ... ليقضي حقا للعلا من جلاله

غيرها

لك من تجلي الحق وصف جماله ... ولمن ينادي من صفات جلاله
يا أيها الولد الوجيه الماجد الصوفي الفقيه التم بدر كماله
أبديت من فصل الخطاب مخير الا ... لباب ما يغني كماة رجاله
وعصرت من لب اللباب الصرف ما ... فاق الرضاب وسال من سلساله
وأتيتنا بعلوم جدك محسن الا ... عزمات في تحقيقه ومثاله

وسلكت ذاك النهج تحدوه كمه ... دالله اد يحدوه في منواله
وحكيت عنه حقيقة لم يحكها ... الاك في اعماله ومقاله
ولقد أتيت مجليا في حلبة الـ ... علم الشريف وفي عزيز مناله
وسبقت أرباب البيان وعارفي ... فن البديع وساحبي أدياله
ولقد أتى المحصار منه تهيج الـ ... اشجان مدرر ما يجب ساله
فبقيت كالمصدور ينفث راجيا ... ان تطفاء النفثات من بلباله
فخدمت بالملك المنير يدور ما ... حير الكثير ودمت في اقباله
بالمصطفى صلى عليه مسلما ... مولاه في الملأ الكرام وآله
أهل الطهارة والعلا وهم السنا ... وهم المنى للمستهام الواله

* * *

ولما قدمت لهذا الحبيب القصيدة الداليه التي مطلعها

لآل رسول الله في خاطري ود ... تلين العرى بين الورى وهو يشتد

أجاب طيب الله ثراه على بيت المحاكمة من القصيده نفسها وهو

«وللعارف المحصار ارفع قصتي ... وأصدقه قولي وفيه له النقد»

بهذه الابيات الثلاثه وهي

تدور لكم حركات الفلك	وان تدعوا الحكم ما فلك
ليحيي بينة من سلك	ورام الهدى والماوي هلك
وفي العفو والصفح ممن ملك	جزاء يكن ملكا أو ملك

* * *

ولما فوجئ مدمشي هده المدايح بنعي هدا الأمام فقيد العترة والمله مادر بارسال هده المرثية وأشار بالحاقها في ديل هدا المجموع وهي :

معاني بني الزهراء عاث بدورها	واقوت كان لم تغن بالامس دورها
كان لم تكن من قبل للعين قرة	ولم تزدهر بالصالحين قصورها
كان لم تفاوح بالزهور رياضها	ولم تتناوح بالاغاني طيورها
فياليت شعري هل درت بمصابها	بنو هاشم ام لا فقد دك طورها
واحلق بها ان لا تحس فانها	تمادى بحكم الانحطاط غرورها
هوى طودها السامي وغارت نجومها	وقوض مبناها وغاضت بحورها
وغادرها حامي حماها فاصبحت	خلاء كما تهوى الاعادي ثغورها
معرضة للانقطاع حبالها	مروعة من كل وجه وكورها

ابى حظها المنكود عيش عميدها　　فماط لترداد التواء آمورها

فيا هل تراها تدرك المجد بعدما　　قضى او ترى من بعدما غاب نورها

وليس على الباري محال وطالما　　جميل وقدر النائبات احورها

بعو سيد السادات وهي عمارة　　على العارف المصار حتم قصورها

فشقت عليه المكرمات جيوبها　　وضاقت بانكار المعالي صدورها

وكم من نفوس دبّ حزنا لانه　　توفر من هامي بداه حبورها

فلي هذه الدنيا التي امتلاءت اذى　　بنفس عن الادنى شديد نفورها

رأى هاشما في فرقة وتخاذل　　على الضيم يمسي وردها وصدورها

تجاري بميدان الغواية شزبا　　عماجيجها حتى امتلأن نحورها

نفاق واخلاق دقاق وذلة　　وشحّ وحقد منه يخشى شرورها

فغار عليها واسرى اشقاءها　　لعرمه حر مستحيل فتورها

وضحى بلذات الحياة لنفعها　　وابعادها عن كل شيءٍ يضورها

وكابد في تخليصها من قيودها　　وتنبيهها لو كان حيا شعورها

ومن صدقه في نصحها واهتمامه　　باصلاحها احتاجت حشاه فطورها

فسلم للرحمن روحا شريفة　　ترف بها في جنة الخلد حورها

ويونسها فيها السى وصهره وسبطاه والكبرى التي المفخر سورها
وفاطمة الزهرا التي يطرق الورى اذا قيل يوم الحشر حان عبورها
مضى وقلوب العالمين صحائف تعبر عن سامي علاه سطورها
سيبقى عليها بالجلالة رسمه وان طال من هدي الليالي مرورها
ثوى جسمه لكنه ارتفع اسمه كذاك اللهاميم القلوب قبورها
تعيش باعمار من الذكر بعدما تموت ويحيي حمدها وشكورها
ارى دون تابيني له من نعوته تنائف لاتاتي عليها نسورها
علوم واعمال وجود ونجدة وصدق اذا شان البرية زورها
وانف حمي لا يلين لغامر ولو ان صم الشم لانت صخورها
الى منطق جزل وحزم وهمة بهادات ودقين استتب دحورها
الى بذل معروف وحمل مغارم وكشف ملمات تطير شرورها
الى سوددٍ ضخم فكل فضيلة له لبها اذ للمراءي قشورها
الى دوره من كل فج تقاطرا لــوفود فلاتنفك تغلي قدورها
ولاندع ان هاموا غراما بنفحةٍ تمدت مصابيح السماء تزورها
رأت منه جود الغر اشرف عاشقٍ تهون وان اعلت عليه مهورها

مناقب مثل الشمس في كبد السما تقر بها عمي الشناة وعورها
تعظمه حتى النصارى لهيبة عليه من الباري حلي طهورها
على وجهه نور النبي وشيمة الوصي التي طابت وتم طهورها
حوى ارثهم خلقاً وخلقا وعادةً ففيه مزاياهم تسمى وفورها
لسيرته الغراء احيى طريقهم وكان قد استولى عليها دثورها
فما هو الا طلعة نبوية تراخى الى هذا الزمان سفورها
بها اردانت الايام ثم استردها ليحفظها في خير حرز غيورها
فوا ثكل ام المجد بعد محمد ستشكى بعين منه طال سرورها
وواحزنا ان الحشا في حياته من البين تكويها عليه حرورها
فكيف وميعاد اللقاحة النقا اذا لم نعقها في الطريق وعورها
ومن دونها ماتترك الام طفلها لاهواله الهوج المهول حضورها
تهب من الريح الصبا لمحبيها برياه فانقضت عليها دبورها
وان لنا من فضله لعنايةً نؤمل ان تزكو لدينا بذورها
فياربنا اجمعنا به في قرارة النعيم اذا الاجساد حم نشورها
وصنا من السوآت والخزي عندما تكشف عن اهل المعاصي ستورها

ومن يرحمى منك تنهل دائماً | على قبره بين القبور حبورها
وتغمرها ايضا وأسرته معا | تعرى اناثاها بها ودكورها
وتستاف رياها المعالي فانها | قد انتفحت حوف الصياع سحورها
وفي علوي والعفيف وصالح | سواء فلا يخشى عليها شعورها
غصون سقتهن الامامة ماءها | فطبن كما من قبل طاب حدورها
عليهم واياه التحية ماعحت | ظلام الليالي شهبها وبكورها